

أنطولوجيا الشعر الهولندي المعاصر

مقدمة ومختارات



ترجمة:
صلاح حسن

أنطولوجيا الشعر

الهولندي المعاصر

أنطولوجيا الشعر الهولندي المعاصر

مقدمة ومختارات

ترجمة: صلاح حسن

دار الفارابي

الكتاب: أنطولوجيا الشعر الهولندي المعاصر
المترجم: صلاح حسن
لوحة الغلاف: فان غوغ، حديقة السوسن

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان

ت: (01)301461 - فاكس: (01)307775

ص.ب: 11/3181 - الرمز البريدي: 1107 2130

e-mail: info@dar-alfarabi.com

www.dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى 2011

ISBN: 978-9953-71-710-4

© جميع الحقوق محفوظة

يصدر هذا الكتاب بدعم من المؤسسة الهولندية لدعم الآداب

تباع النسخة إلكترونياً على موقع:

www.arabicebook.com

مقدمة

الأدب الهولندي المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية

أسعد جابر (*)

لعل صعوبة اللغة الهولندية ومحدودية انتشارها إلى جانب صغر مساحة هولندا واقتصار اسمها عندما يُذكر على التبوليب، الأبقار، لاعبي كرة القدم، المخدرات والحرية الجنسية، جعل الاهتمام بالأدب الهولندي عموماً وبالشعر خصوصاً ضئيلاً فلم يترجم إلا القليل منه، فكان أن أصدر سعد صائب عام 1958 "هيولى للشاعر الهولندي خيرت أختربرغ"، وعام 1962 "ديوان الشعر الهولندي المعاصر" مترجماً عن الفرنسية. وقد بادرت "مؤسسة الهجرة" في

(*) مترجم وأكاديمي.

أمستردام التي لعبت وتلعب دوراً هاماً سواء في اكتشاف المواهب الأدبية الشابة، أو في التعريف بالأدبين الهولندي والعربي عبر مهرجانات أدبية كانت استقطبت العديد من الأسماء اللامعة عربياً وهولندياً، إلى ترجمة أعمالهم إلى لغتي هذين الأدبين. ومع اتساع رقعة الهجرة العربية إلى هولندا، قام أحمد عكاشة أحمد فضل الله ومحسن السراج بإصدار كتاب "الحدائث في الشعر الهولندي المعاصر"، الأول حرر النص أما الثاني فقام بترجمة الأشعار، ومن ثم صدر عام 2007 عن المركز القومي للترجمة في القاهرة ديوان "ليست كل الأحلام قصائد" ترجمة عبدالرحمن الماجدي.

وهناك طبعاً ترجمات قام بها أفراد ونشروها في الصحف والمجلات الأدبية أو في الشبكة العنكبوتية.

لذا ارتأينا محاولة سد هذا العجز بإصدار هذه الأنطولوجيا المتواضعة، لبنة أولى على أن تتبعها لبنات إضافية خاصة. ولعل الشعر في هولندا يكاد ينطبق عليه "الشعر لغة الهولنديين". ففي 4 كانون الأول/ديسمبر من كل عام، يُصادف عيد القديس نيقولا الذي من تقاليد اجتماع العائلة لتبادل الهدايا المرفقة بقصائد قصيرة موزونة ومقفأة، تتناول موضوعات مختلفة كالعتاب والحب وطلب المساعدة أو الزواج.. الخ ولكن بأسلوب فكه ولغة مباشرة. كما أن هناك بعض المدن الهولندية التي تزيّن القصائد جدرانها، فمثلاً هناك قصيدة للشاعر جبرا إبراهيم جبرا "أيامنا كالشتاء

القطبي..". بالعربية مع ترجمة هولندية قام بها زميلي الأستاذ
ويلم ستوتزر، تزيّن أحد جدران مدينة ليدن. ولا بد أن نذكر
أن روتردام تستضيف "مهرجان الشعر العالمي" في حزيران/
يونيو من كل عام حيث شارك فيه العديد من الشعراء
والشعراء العرب. علاوة على ذلك في 27 كانون الثاني/يناير
من كل عام يقام "يوم الشعر" في طول هولندا وعرضها:
منصات، ورشات، ومسابقات شعرية.

وأخيراً، ومنذ العام 2000 هناك تقليد باختيار "شاعر
الوطن" بطريقة ديمقراطية (هذه ترجمة أدق من "شاعر
البلاط" الذي ورد في بعض الصحف العربية ترويحاً لديوان
رمزي نصر الذي هو شاعر الوطن منذ العام 2009 نظراً
لاختلاف أسلوب الشاعر المختار وهدفه). كما درجت بعض
المدن على اختيار شاعرها أيضاً. ويجب طبعاً ألا ننسى
الجوائز الرسمية وغير الرسمية.

لقد أحدثت الحرب العالمية الثانية هزة في المفاهيم
الاجتماعية والسياسية، ناهيك عن القلقلّة في المفاهيم
الإنسانية والأدبية وتحديدا الشعر الذي يكون تفاعله وردة فعله
أشد سرعة من الأنواع الأدبية الأخرى، لذا ارتأينا أن نتناول
هذه الفترة راصدين التيارات الشعرية المختلفة مع ردها
بنماذج لها ثقلها في المنجز الشعري الهولندي فيما الآخر
جاء فغيرّ الذائقة.

كلنا أمل أن تعطي هذه النماذج فكرة عما يشغل بال
الشعراء الهولنديين ويُقَضّ مضاجعهم.
قسمنا الحالة الشعرية وفقاً للآتي:
1- الشعراء الخمسينيون/ التجريبيون.
2- الواقعية الجديدة.
3- التجريبيون الجُدُد.
4- ما بعد الحدائة.
يليه مسرد بأسماء الشعراء مع نبذة عنهم ومن ثم قائمة
بالمصادر الأدبية.

1- الشعراء الخمسينيون / التجريبيون

ما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، حتى أطلقت مجموعة من الشعراء مانفيستو بالأ سبيل إلى الكتابة وفق الأسلوب الذي كان سائدا قبل الحرب. وقد انضوى عدد كبير تحت راية المجلات الأدبية العديدة مثل: Blurb, Braak, Podium التي كانت منبرا للتجريبيين كلّ حسب اجتهاده. فهذا ركّز على اللغة وأبعادها، والثاني حاول التعبير عبر القصيدة البصرية، وثالث جمع بينهما خصوصاً بعد أن تعاون تشكيليّو حركة Cobra مثل: Corneille, C. Nieuwenhuys, K.Appel على رقد الخمسينيين ودعمهم، فخصصوا في إطار معرضهم الذي أقيم في أمستردام في تشرين الثاني/نوفمبر 1949 جناحاً خاصاً بالتجريبيين، فبرزت قصيدة الشاعر التشكيلي Lucebert (دفاع عن الخمسينيين) مفنداً ضرورة استحداث لغة ما بعد الحرب شكلاً ومضموناً. لكن وجود التشكيليين في باريس علاوة على أن الإدماج بين الشعر التجريبي والفن التجريبي قلّص مساحة الابتكار لدى الشعراء حيث وسيلتهم هي اللغة واللغة فقط، مما أحدث صدعا في هذه الشراكة عبّر عنها Lucebert قائلاً:

أحاول التعبير شعراً عن فضاء الحياة واللغة التي أبحث
عن جمالها.

ومع اتساع الهوة بين الطرفين، اختار الشعراء مجلتين
أدبيتين لم تكن لهما علاقة بحركة "كوبرا" وهما Braak
حيث برز الشاعر ريمكو كامبيرت، و Blurb حيث كان الشاعر
Simon Vinkenoog الذي أصدر عام 1951 مختارات عنوانها
Atonaal، كتب مقدمتها منوهاً بالأصوات الجديدة ذات اللغة
الحية والتعابير الموحية. كان من بين منتقدي هذه الأصوات
الجديدة من نعتها بأنها تشبه اختبار بقع حبر رورشاخ، حيث
بإمكان كل قارئ أن يرى فيها ما يشاء، ومع ذلك أجمع
النقاد على أن الأصوات الشعرية: Lucebert, G.
Kouwenaar S. Vinkenoog, J.G. Elburg هي حقاً ذات قامة
شعرية واضحة، فيما صُنّف الآخرون إما بمتوسطي القامة
الشعرية وإما بقصارها. مهما كان الأمر فقد كان الخمسينيون
دائماً رأس الحربة والطليعيين في التجديد، وجدير بالذكر أن
التجريبيين استفادوا من حركة كوبرا من حيث انفتاحهم على
ما يدور لدى التشكيليين أسلوباً وأفكاراً خصوصاً فكرة أن
"الفن ما هو إلا لقاء بين روح الإنسان والمادة الخام"، وهو
قريب جداً من أسلوب تعبير الأطفال أو "الثقافات البدائية"
حيث التعبير العفوي غير المصقول، فبرز ذلك في شعرهم
حيث اللغة هي أداتهم فكان شعرهم عفويا حرا شكلا
ومضمونا بلا ترقيم، ذلك لأن العلاقة في القصيدة هي علاقة

تداع أكثر مما هي علاقة سببية لدرجة أن كاوينار قال إن "الشعر هو الواقع"، معارضا بذلك ثنائية "الشكل والفكرة" التي شاعت ردحا من الزمن.

لقد تسبب شعرهم بصدمة لدى الكثيرين ذلك أن هدفهم هو أن يكون القارئ أكثر من متلقٍ، علاوة على أن أمسياتهم سادتها السريالية والدادائية شكلا فلم تُستقبل كما توقعوا، بل إن شرطة أمستردام أبعدت Lucebert "قيصر الخمسينيين" عام 1954 عن منصة المتحف البلدي لارتدائه ملابس القيصر أثناء إلقائه الشعر!

لقد أرادوا للشعر أن يكون حيويًا واضحاً وفتناً براقاً يعبر عن الحياة، فعزفوا عن الشعر التقليدي ونحوه الجامد، وسعوا إلى تحرير اللغة نحواً وأسلوباً ومزجها بالحواس، ووضع المجتمع في صلب قصائدهم، على أن تكون التجربة الذاتية عمودها الفقري.

أما الشاعرات اللواتي التحقن بالخمسينيين فكان اهتمامهن منصباً على فاعلية التعبير عن القيمة الذاتية، مع المراوحة أسلوباً بين التجريب والتقليد وليس كسر الحواجز والتابوهات الشعرية. لذا نجد تعابير خاصة بهن تشي بانزياح الوعي ناحية الويل/ الكآبة وبداية الوعي بالنسوية والشوق إلى الحرية الطبيعية خصوصاً لدى M. Vasalis و. E. Warmond.

يُلاحظ الدور الهام الذي لعبته المجلات الأدبية في نقل الأصوات الشعرية غير التقليدية، علاوة أن إصدارات الخمسينيين كانت تهدف إلى التأكيد على أن أصوات

الخمسينيين أصوات أصيلة لم تتأثر بالشعراء الذين سبقوهم بل بحركة الشعر العالمية. كان هم كاوينار منصبًا على الوصول إلى قصيدة مستقلة، قائمة بذاتها لا تشير لغتها إلى الشاعر، وهو بذلك سوف يلعب دورا مؤثرا في الشعراء، الذين حاولوا كل بطريقته تفجير اللغة والارتقاء بها إلى الاستقلالية. فيما انصبّ اهتمام الشاعر التشكيلي Lucebert، وهو الأكثر جرأة في نقل ما يريد قوله أو ارتدائه من على المنصة، وهو ما سيؤثر كثيرا في شعراء المنصة فيما بعد، فمثلاً قصيدة "النهاية":

الزمن شاخ وطيور كثيرة تجمدت
في الفراغ والمدى
يتعب الإنسان فيما الأصوات
صلبة كالأظفار في أصفى الشفاه
عنيفاً ومنخفضاً يتجول المطر
إلى حيث ذهب أيام النور
كل شيء أخرس وحجري
حظه العائر فقط يعدّ العناصر
يُمسك بالرجفة كلسعة السوط
يطلق آخر الأصوات: الأغنية تملك
الحياة الأبدية.

2- الواقعية الجديدة

استمرّ تأثير الخمسينيين واضحا في الأجيال اللاحقة، مع أن الفروق الفردية بينهم تسببت بتراجع تأثيرهم الجمعي فبقي تأثير الفرديّ جليّا. نلاحظ أيضاً تغير أساليبه Lucebert مثلا نحا في شعره إلى استخدام الشخصيات الأسطورية والتاريخية بدءا بالشياطين، ومروراً بيسوع وليليت، ووصولاً إلى الميدوزا. فيما اتّسم شعره المتأخر بنوع من الصوفيّة، فيما التصق كاوينار بالواقع اليومي، وهذا ما يبرز في ديوانه عام 1958 وعنوانه "استخدام المفردات":

أكتب بيتا

بيتا ذا قرميد أحمر

ومدخنة تنفث دخانا.

(وفيما يقوم Lucebert بإقحام ملاك في الصورة يستمر

كاوينار قائلاً):

أكتب بيتا عادياً لدرجة الملل

بيتا مفهوما لو ينصت المرء

أما الآن فاللغة

وسيلة المرء
علي تطويعها.

على الرغم من الاهتزازات التي أحدثها الخمسينيون في الشعر الهولندي، فقد علق شعراء الواقعية الجديدة على ذلك بقولهم: "ظن في الشعر"، "أمسح مؤخرتي بشعري" أو "هناك شك في أن الشعراء على هذه الدرجة من الوعي".

لقد آمن K. Schippers, J. Bernlef, H. Sleutelaar, Armando وغيرهم بأن "لا فرق بين الواقع والفن"، فهما وجهان لعملة واحدة ألا وهي ديمقراطية اللغة والتعبير. لذا كان كل شيء بالنسبة إليهم شعرا حتى الإعلانات التجارية لأنها تصدر عن مباشرة موجهة إلى جمع همه المعلومة الواضحة التي لا لبس فيها فمثلا: "خالٍ من الدسم، فعال، سريع الذوبان، شفاف..". كلها أوصاف تصيب الهدف، لذا تعددت مناسبات إلقاء الشعر ووسائطه وسوقته مجلات أدبية مثل: Barbarber, De Gids, Gard Sivik, Nieuwe Stijl. وقد تعمدوا طبعاً الإبهار وإبراز البدهيات وتحوير العاديّات بغية استقطاب أكثر ما يمكن من الجمهور، لذا دُعوا بفناني الـ Pop. فمثلاً هذه قصيدة الشاعر Schippers "صاحب السيارة" التي نشرها عام 1962 في ديوانه "الحقيقة كالبقرة":

رجل يركب سيارة
يقوم باللازم كي يقودها
يقودها
وبعد ذلك
فعلا
يفادر"

فقيادة السيارة من الأمور العاديّة، لكن الشعر يوصف
وكأنه حدث فوق العادة خصوصاً "إذا نظرنا إليه من زاوية
أخرى"، ذلك أن بساطة الشعر لا تعني تفاهته بقدر ما تعني
صعوبة التعبير عن البدهيّي يعني "السهل الممتنع" .. وهاكم
قصيدة أخرى للشاعر نفسه:

إذا تمعّنت
جيذا
حولك
تجد كل شيء
ملونا.

فالمحيط القريب يزخر بالأشياء الجديرة بالاهتمام، التي
لا نراها إلا إذا أمعنا النظر جيذا واستوعبنا ما نراه.
أما Bernlef فيستخدم ضمير المتكلم ناقلا القارئ إلى
إحالات صادمة، تؤكد أن الواقع ينسلّ من بين أصابعنا كما
الرمّل، فمثلا قصيدته "مواقف" 1997:

كاميرا، زووووم على أذنها
مضمار لحم جميل
ركّز على عنقها:
طبقة عصيدة رهيبة
الحلقة كما الإبط
كرزة عصية طيّعة
ورشة متروكة
لسان طازج
أسنان رائعة
وهذه أيضا قصيدة حب
وجهة نظر، حلم
خلعت نظاراتي
ابتعدت عنها
تجمّد الجميع في شبكتي
كما الكلمة على الورقة.

لكن، مهما حاول شعراء هذا التيار فلا بد من ملاحظة وجود الخمسينيين خلف كل بيت شعر تقريباً، وبين سطور كل مانيفستو، أو في كل محاولة لتعريف الشعر، فها هو Bernlef يقول: "الشعر نقطة تحول تنقل القارئ فجأة من عالمه المعروف إلى عالم مجهول، وتقوده إلى الوعي بعدم وجود صورة واحدة للواقع".

3- التجريبيون الجُدُّ

عبر المجلات الأدبية Impuls, Raster, De Revisor, Tirade, Hollands Maandblad جاء الرد على تيار الواقعية الجديدة عبر تيارات عديدة متنوعة الاهتمام والتوجه والتعبير. فمثلاً هناك H. Favery الذي يعتبر ممثلاً للتجريبيين الجدد إلى جانب H.C. ten Berge.

اعتبر Hans Tentije أن "الشعر موجود في قلب الواقع وليس فوقه"، وقد اتسم شعره بالانغلاق حيث اللغة هي مادة "التطور اللغوي" مما يذكر بقول كاوينار. لكن سرعان ما ووجه شعره الذي يصفه بأنه "صادر عن الخوف من الموت" بموجة من النقد اللاذع، لأنه لا يريد إيصال معلومة ما أو فكاهة بقدر ما يتمحور حول رمزية الثابت والمتحول، الوجود والعدم مستخدماً الإيقاع والنبر. وهذا ما نتلمسه في قصيدة "جسد على الشاطئ" عام 1968:

الجسد:

حفرة جريمة،

البحر:

حاويةٌ جيف،
وُجهةٌ محددة:
سكين للطير،
سمكة للمسمار
بعض الحذف
بعض الإضافة
جسد على الشاطئ
يحفظ حديده حارًا
أنسجته رطبة جوهره باردا.

عام 1966 نظم Vinkenoog مهرجانا شعريا في المسرح الملكي Carré في أمستردام، شارك فيه أكثر من 25 شاعرا من الأسماء اللامعة أو ذوي الحضور والكاريزما على المنصة، ولم تشارك فيه حتى ولا شاعرة واحدة. وقد لوحظ أن الشعر أصبح أحد اثنين:

إما شعر منصات وإما شعر إلقاء هادئ. أما بالنسبة إلى الدواوين الشعرية، فمعظمها تمحور حول اليومي مع ظهور الإنسان فيها غريبا ينتمي إلى عالم غير مفهوم.

ولربما أوحى قصيدة يوديت هيرتزيبرخ "كل شيء على ما يرام" شيئا من الارتياح لدى القراء لما تضمنته من ايجابية نسبية:

كل شيء على ما يرام، حسب الرغبة
البط خرج من البيوض
هناك أيضا نحلة مجنونة مرقطة
كلاب تسرق النرجس
وفتى يحولها باقات
ضُبطت! يقول خجلا: هذا ليس بسرقة!
أجمع المتساقط فقط
نادرا ما تشتد الحرارة
في الربيع، إنها الخُضرة
والإيناع
حقا، كثيرا ما يحدث هذا الأمر
أكثر من ذي قبل.

عام 1966 نشر كوبلاندا باكورة دواوينه "بين الماشية"
حيث اتخذت قصائده شكل القصص القصيرة، أو المشاهد،
أو الطرائف، تدور كلها في جو مألوف سواء أكان ذلك في
الحديقة أو المراعي، حيث ضمير المتكلم حاضر. فمرة
يكون أبا، أو زوجا مشاركا، أو مراقبا... إنه جو يبعث الثقة
لدى القارئ لكنه يثير القلق كذلك إذ ما كل هذا "الكمال"..
Ellen Warmond برزت في موضوع "الاعتراف"

بمفهومه الواسع بعد أن تركت أسلوب التداعي الذي وسم قصائدها الأولى لتصبح القصيدة عندها وسيلة للتعبير عن الخوف الوجودي. وكذلك الحال بالنسبة إلى H.Michaelis :

دع الوالد عند النزول يتقدم
إنه خائف، لا يستطيع إغلاق فمه
لكن لا تدع ذلك يُرى على أنه تشنُّج:
عندما ينقلنا الباص عبر de wateringen
يجب أن يُرى وكأنه يغني.

أما أهم حدث أدبي في العام 1979 فكان إصدار Gerit Komrij مختاراته من الشعر الهولندي: الشعر الهولندي في القرنين الـ 19 و الـ 20 في ألف وبضع قصيدة "مستثنيا الخمسينيين وكل من تأثر بهم.. إنها "تصفية حساب" فهو كلاسيكي لا يحب التجديد.. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أطلقت Elly de Waard في إطار تقديمها لديوانتي Ida Gerhardt, M. Vasalis رصاصة الرحمة على الخمسينيين
قائلة:

" لقد تحجروا، قالوا ما عندهم، لم يعد عندهم ما يقولونه، لقد أصبحوا تقليدا آخر" مشيرة إلى قصيدة Ida Gerhardt "غرفة طالبة":

هناك، في "الحديقة المعتمة"

كانت غرفتي الأولى
عميقا في قلب المدينة
جلست أسابيع أقرأ عن:
Quintessnes "الجوهر"
في الحديقة " المعتمة " مددت
يدي: أكلت من شجرة
معرفة الخير والشر:
فأوحى إليّ بالآية
شاهدتها تسقط ثم تنهض
غريبة أنا على هذه الأرض

هذا في " حديقتها المعتمة "
منذئذ، موجودة أنا:
الآية- بلور، الكون:

Quinta essential "الجوهر الخامس".

ومع كل هذا الانتقاد، فقد كان هناك إجماع على أن
الوحيد من الخمسينيين الذي يجب أن يحظى بالاحترام
والتقدير والتأمل هو كاوينار مشيرا بعضهم إلى قصيدته التالية:

في ساعة متأخرة من المساء
قرعت الأمطار الشباك

الريح لطمت الأبواب
دون أن تجد مأوىً
هنا حيث الهدوء بين
أربعة جدران، أجلس
ونفسي تحت طبقة سميكة من الماضي
لكن بلا حكمة من ذلك!

هنا تبرز مثابرتة عل دفع القصيدة إلى الاستقلالية عبر
إيصال اللغة إلى أقصى درجات التوتر.

وقد برز شعراء اتسم شعرهم بالرومانسية مثل Jean Pierre
Rawie فتناولت قصائدهم الحب المستحيل، الصبا الضائع،
والشوق إلى الموت بأسلوب مليء بالسخرية.
يمكننا الإشارة إلى Ed Leeftang, J.Eikelboom اللذين
اتخذت قصائدهما شكل القصة أو الطرفة.

Eva Gerlach شاعرة قصيدتها متماسكة رغم أن
موضوعها هو إشكالية العلاقة بالوالدين ومحورية الأنا،
الخوف، الفقد والعجز.. مثلاً قصيدتها "مهمة":

أحفظ: طريق في حزيران. ضوء نقي
يلقي خطوطاً على ممتلكاتنا الصيفية
مرتعشين نقف بجانب دار العناية في بلومين
كَمْب.

4- ما بعد الحداثة

عام 1986 أصدرت الشاعرة Elly de Waard مختارات شعرية لشاعرات هولنديات عنوانها "البريات الجديدات" نادت فيها بضرورة ضخ دم جديد في الشعر الهولندي، مركزة على مبادئ الحركات النسوية، متوخية إبراز "اللغة التي تعبر عن صوت النساء الحقيقي"، داعية إلى التحرر من "الشعر المجرد ومن القصائد المُحكّمة الإغلاق ومن الشعرية المعقّمة".

عام 1987 نشر الناقد والشاعر Joost Zwagerman مقالا في "جريدة الشعب" عنوانها ما معناه "نير قنطار الريش" واصفا الشعر الهولندي بأنه "ممل، بائخ، فائق التنظيم، محافظ وصاد".

وتبعه عام 1988 Arthur Lava في مقدمته للمختارات الشعرية بعنوان Maximaal وضع تحت المبضع نتاج 11 شاعرا، فنادى بضرورة عودة "الحيوية، الانبساط والأصالة" إلى الشعر الهولندي، مطالباً بأن يكون الشاعر حاضرا في القصيدة "قلبا وقالبا" يعني "اثنان بسعر واحد".

عموماً، يمكن القول إن الشعر الهولندي أخذ يتأرجح بين قطبين، أولهما يمتح من التجربة الذاتية حيث تعتبر Anna Enquist ممثله الأولى خصوصاً في ديوانها "أغاني الجنود" 1991، وثانيهما يرى في القصيدة استقلالية تامة وهذا ما نشاهده لدى H. Faverey وكاوينار طبعا الأب الروحي لهذا الفهم وعابر الأجيال والأساليب.

من التوصيف أعلاه، يمكننا القول إن الشعر الهولندي قد وصل إلى مرحلة من التشظي والتجريب تحتاج إلى مراجعة وضبط، وخصوصاً إذا تبعنا سردا للتيارات الموجودة على الساحة الهولندية:

التيار التأملي : Bernlef, Gerlach, Otten, Kopland .

التيار المجتمعي : H. H. ter Balkt .

التقليدي : Kuiper , Komrij .

الذاتي : Eikelboom, Leeftang .

الواقعي الحميمي : R. Anker .

النقدي : Elma va Haren, Rogi Wieg, Peter Verhelst,

.N.M. Wijnberg

لقد أجمع معظم الشعراء على ضرورة أن تستجيب القصيدة للتالي: أن تستدعي صوراً لم تخطر على بال أحد، وأن تعبر عن المشاعر من غير إسفاف، وأن تكون اللغة قادرة على نقل شحنة المشاعر في قصيدة مفتوحة على التأويلات وعلى استعداد للاستعانة بكل ما يمكن أن يضيف أبعاداً إليها.

أما النقاد فأشاروا إلى أن كثرة التيارات تشي بأن
"البوصلة" مفقودة وبأن "الومضة" تاهت وما التيارات إلا
"رفع للعب".

وبالرغم من كل النقد والتفنيد، فقد برزت أصوات شعرية
احتلت مكانة في مسيرة الشعر الهولندي، مثلا باكورة دواوين
Anna Enquist "أغاني الجنود 1991"، حفلت بالكثير من
التفاصيل الذاتية التي تجد صدئاً لدى الكثيرين:

ابني كالزوبعة في البيت، يقرع
الدرج. إنه محرّك، أحيانا
تفرّ منه الأغنية التي فيه.
أسمعه يغني في الممر
ويصمت.
في الليل خائف ويشك في
نفسه، فينا وفي العالم.
أضمه بذراعِي إلى حضني
دون كلام.

أما Robert Anker فشعره مدينيّ يتنقل بين المدمنين
والمشردين ومهمّشي المجتمع طارحا السؤال الأبدي: من
أنا؟ ما الواقعيّ؟ ما الخياليّ؟ أين أجد نفسي؟..

منذ القدم وهولندا تستقبل المهاجرين من أصقاع العالم كافة، وطبيعي أن يهاجر أبناء مستعمراتها السابقة مثل اندونيسيا وسورينام إليها خصوصاً وأن لغتهم لغتها .
ومنذ ستينيات القرن الماضي، استقبلت هولندا أيادي عاملة من المغرب ثم تبعتهم هجرات من بلدان عربية أخرى طلباً للجوء هرباً من الحروب والويلات، أو بحثاً عن لقمة العيش، وقد تعلم أبناء هذه الجاليات لغة البلاد وامتلكوا ناصيتها ورفدوها بشعرهم ذي النكهة الخاصة، ونشير هنا إلى مصطفى ستيتو أول شاعر هولندي من أصل مغربي، وإلى الشاعرين العراقيين علي البزاز وروضان الخالدي، والشاعر الكردي العراقي ابراهيم سلمان، وأخيراً رمزي نصر من أصل فلسطيني.

فمصطفى ستيتو الذي نال أرفع الجوائز الشعرية عن باكورته "أشكالي" 1994، يصف وجوده بين ثقافتين بشيء من المرح:

مقهى في ساحة رمبرانت
حرّ اسمنتني لاهب، كيف ربّاني
متعة، الفة، أنس، روعة،
ومع كل كأس بيرة أصبح متمتما
كعادتي منعدم الوزن فاتر الحركة
باسم الله

أنا هو ذلك الشاب المغربي بأفكاره
ولغته المختلفة.

أما علي البزاز فيقول في "صداقة ثرثارة":

طاولة

كرسي

نافذة سجادة

هذه الأشياء الثرثارة

اعتدتها

واعتدت فوائدها.

تملك هذه الأشياء الكثير

من اللطف الذي أوقعني بها

فألصقت في ألبومي

صورها.

لقد اعتادتني، اعتادت ملابسي

صوتي

وتأريخ صمتي.

فيما أنا

لم أعتد نفسي.

وها هو روضان الخالدي يصف لنا هولندا

مصغرة:

أول ما يتعلمه الهولندي

هو المشي

فركوب الدراجة

ثم إضاعتها

كثيرا ما لا تنتظرني

دراجتي

سُرقت

اختفت

ولم تذهب إلى البيت.

هل درّاجتي وحيدة

هل تشعر بالوحدة

أربطها إلى درّاجة أخرى

ومع ذلك لا تنتظرني

في هولندا

درّاجتي

ليست لي

وزوجتي

ليست زوجتي

أحيانا يجيء الحب
بدون امرأة
أما في هولندا
فالمرأة لن تأتي
بدون دراجة أبدا
الدراجات في هولندا
كالنساء
لا تنتظر
المرأة على ظهرك
تصعد الجبال بها
أما عند الهبوط
فعليك بالدراجة.

أما إبراهيم سلمان ففي قصيدته "تاريخ المغادرة" من
ديوانه الحرية تعني الموت 2000 يقول:

هذا الصباح قرع
المطرُ نافذتي دون توقف
يريد الدخول
متشوق كي يعرف
كم منهك جسدي
كورقة خريف

راقدا باكيا لا حياة فيه

الريح والمطر إلهان
كانا يجب أن يعرفا
كل سنة وفي أيام محددة
كل ما بداخلي، آلهة
حياة، شخصيات وأرواحها
ترحل نحو الشرق
حيث برحيلي المخزي
تحتفل

سريعا تساقط السنوات صرعى
تصبح الذكريات قريبة
والمسافات أبعد من أي وقت
شيء واحد فقط يفوق كل هذا:
الورم.

أما رمزي نصر "شاعر الوطن" فله الحرية في تناول ما يشاء من المواضيع، وبما أنه ملتزم الصدق وقول الحق فلم يتردد في أن يُصلي رئيس الحكومة الهولندية السابق/ عقب صدور تقرير لجنة لتقصي الحقائق، كانت شكلتها الحكومة، أدان الحكومة لعدم قولها الصدق، للبرلمان بشأن مشاركة هولندا في الحرب على العراق:

تحية العام الجديد

هكذا يا JP، ما هو شعورك عندما تكذب
وكذلك ما ضرورة أن ترى ذلك مطبوعاً؟
بماذا تشعر كديمقراطي - مسيحي
اخترت جانب هيرودس
ومئات الأطفال يُقتلون
من أجل ملك واحد؟ حقوق الشعوب!
أعرف دولة، أَلقت بدزينة من القرارات-
بسببنا نحن - جانباً.
وهنا نشاهد رئيس حكومتنا يقرأ الجريدة
قائلاً: دعهم يهرفون، ضميري
نقي، إذ لا حَبَّ بدون زؤان!
حسن أن تكذب لمصلحة الوطن.
أطيب التمنيات من العراقيين جميعاً
الذين قُتلوا جماعات، وفي القبر أصبحوا أحراراً.

وهناك دائماً شعراء شبان طبعاً تصب جداولهم في نهر
الشعر الهولندي ليستقيم عودهم ويختفي آخرون، لكن المؤكد
أن تأثير الخمسينيين لن يختفي ليس لأنهم عباقرة، وإنما لأن
ما فعلوه ما هو إلا رد فعل طبيعي، وهو البحث عن التجديد
سواء أكان ذلك شكلاً أو مضموناً أو كليهما. وهذه بعض

الأسماء التي لم يتجاوز عمرها الـ 25 عاماً، أصدرها
عام 2010 Gerrit Komrij ذلك المشاكس أبدا الذي لا
يتوقف عن إصدار كل ما هو جديد:

الوجوه المنسيّة - Jaap Robben

أين بقيت الوجوه
التي لم يحفظها أحد
لأناس القرون الوسطى
لم يؤطروا في لوحات؟

عودة - Erik Solvanger

عليّ أن أعود
من حيث
جئت.
ليس الحنين
إلى العودة طفلاً
بل حنين
طفلٍ يريد أن
يكون إنساناً
قد نفذ.

سبعة - Maarten Das

الحقائب مملوءة جاهزة
انا، فرشاة أسناني
في امر لا أعرف شيئاً.
في العطلة الصيفية: مرًا او ستمر؟
حاول أن تذكر، لا أهمية.. ماذا
العتمة في الخارج: غسق أم ليل؟
كنت عجوزا في السابعة
يتوقعون منه الكثير.

رواية - Andy Fiererns

وُلِدَ
توقُّ
كافٍ لرواية
ما كان كذلك.

هندريك مارسمان (Hendrik Marsman)

(1899-1940)

من شعراء هولندا المؤسسين. أعجب بتيار "الحيويين" من أمثال نيتشه وبرغسون فجاء شعره تقليديا واقعيا. إلا أنه تحول إلى "التعبيريين" حيث يلعب الحدس دورا هاما فجاء شعره أكثر إشراقا ووهجا. تعتبر قصيدته "متذكرا هولندا" من القصائد الخالدة الواسعة الانتشار لدرجة اختيارها "قصيدة العصر".

مُتذكراً هولندا

متذكراً هولندا
أرى أنهاراً عريضة
بطيئة في لا نهائيتها
إلى الأرض المنخفضة ماضية
صفوف لا تُعدّ من شجر
البوبلير (*) الطويل الساق
مثل ريش مرتفع
صامد حتى النهاية
في الفضاءات البديعة
تغرق المزارع
المتناثرة في البلاد
بساتين، قُرَى

(*) الحور.

أبراج مشدّبة
كنائس ودردار (*)
في تناسق تامّ.
السماء منخفضة
والشمس ببطء في بخار
رماديّ متعدد الألوان
تُحشّر في المناطق كافة
صوت الماء بكوارثه الأبدية
مُفزع ولا يمكن تجاهله.

(*) نوع من الشجر يُصاب بأفة سرعان ما تختفي فتورق الأشجار.

مارتينوس نايهوف (Martinus Nijhoff)

(1894 - 1953)

من الشعراء المؤسسين. له دواوين كثيرة تغلب على شعره فكرة الشعور بالذنب. فاز بأهم الجوائز التي كانت قائمة في الثلاثينيات والأربعينيات، وترجمت قصائده الى الكثير من اللغات الأوروبية. كان له تأثير بالغ في الشعراء الذين جاءوا بعده، ويعد من كبار شعراء هولندا في زمنه.

البيت القديم

الغرف أصبحت أكثر ظلمة
لكن الأشياء ما زالت في أماكنها.
وعلى الحائط، بين الأطباق الزرقاء،
عُلق البورتريه على شكل بيضوي.
انظر إلى الظلام القاسي من النافذة وانعم النظر
البيت القديم لم يعد فيه موسيقى ولا غناء -
وباقات الزهور متدلية ومنفوشة
حول مكان الأم، على ورق الحائط.
أمي، مازلت أعرفك: ملامحك الناعمة،
التجاعيد حول عينيك الميتين -
تغني للرب، الذي يقف معنا دائما -
لقد نظرت طويلا إلى هذا البورتريه
العيون تتألق والفم بدأ يتكلم،
وأنا سمعت أجنحة، خفقت في البيت.

البستانيّ

الأزهار تقف في سريرها المعتم
كما يكتب الخزّافون -
الرب هو الذي جاء بنا إلى العالم،
الحياة لا يمكن أن تموت.
كل شخص بستانيّ،
كل شخص حفّار:
عميقاً وبهدوء. نحن نحفر هنا
أشراكاً لأجسادنا الميتة .
لكن الحياة ثابتة وقاسية:
(كل مكان للراحة قبر)،
لم تأت قط تلك الليلة الكبيرة
وهناك شخص ذاهب لينام .
انظر إلى الأزهار على القبر،
الحياة لا يمكن أن تموت.
لن نبرح العالم أبداً
(حتى نتحول إلى شظايا).

الأم المرأة

ذهبت إلى (بومل) لرؤية الجسر

رأيت الجسر الجديد. جهتان
كانتا قديما (تظهران لتلغي إحداهما الأخرى)،
من جديد أصبحتا جارتين. دقائق قليلة
وأنا مستلقٍ هناك على العشب اشرب الشاي،
رأسي مليء بصور للطبيعة لا حدود لها
جعلتني هناك في مركز لا نهائي
صوت أحفظه عن ظهر قلب رن في أذني .
كانت امرأة. السفينة المبحرة
تقدمت مع مجرى الماء ببطء واجتازت الجسر.
لقد كانت وحيدة في القمرة، واقفةً قرب المقود،
كانت تترنم بنشيد مقدس.
أه، اعتقدت، اوه، ان أمي هي التي في السفينة.
فليحفظك الرب، غنت، يد الرب سوف تحفظك.

المشاء

حياتي المتوحدة تتجول في الطرقات
في الأرياف او بين جدران الغرفة.
لم تعد الدماء تسري في يدي الميتين،
الصمت جمد قلبي، الأفعال تموت.
ناسك من زمن (كارولينس)
اجلس بلامحي الفلامانية الصارمة أمام النافذة:

أرى الناس في الحقول المشرقة يمشون،
واسمع البحارة قرب القنوات يغنون.
فنان من زمن (ريناسنس)
ارسم في الليل ابتسامة امرأة،
او انحني على مرآة وانظر بعيني المتوهجتين .
شاعر من زمن بودلير،
في الصباحات بين الكتب، في المساءات في
المقهى
العن حبي وارقص مثل سالومي.
العالم لديه رفايتها وبخلها.
متفرج من برج عال
يفصلني عن العالم
أبدو صغيرا ونائيا
ولا احد يستطيع ان يلمسني او يسمعني.
عندما توقفت يداي عن فعل أي شيء
عيناى تريان الأشياء بهدوء:
موكب من الصور يمر بالقرب مني
فسيفساء صامته بلا ملامح .

ماريا فسالس (M.Vasalis)

(1998-1909)

حاز شعرها اعترافاً وانتشاراً واسعين سريعين لتمكنها من المزج بين خبرتها الحياتية ومهنتها كطبيبة. فديوانها الأول عام 1954 "وجوه بعيدة ووجوه" أبرز العجز الإنساني إزاء أهمية اللغة. تؤمن بضرورة استمرار الشاعر في البحث عن الانسجام داخل فوضى الواقعية. حصلت على العديد من الجوائز.

صوت داخلي

أنواع كثيرة من الأحزان.
لن أسميها.
واحد فقط، البعد والفرق.
وليس الجرح هو ما يسبب الألم،
لكنه اتخاذ قرار الفرق.
واحد آخر جميل، هيكل ورقة
كفراشة مضيئة يستلقي على الأرض،
بلا كينونة.
لكن بين عروق الألم
لا يوجد ما يمكن ان تسعدني به:
ارتق غيابك،
الذي ازدهر مع الوقت
 واحتفظ به مع بعض الألم.
حزين وخجول مسكين تماما.

في أكثر طبقات روعي هرما

في أكثر طبقات روعي هرما
المقدودة من الحجر،
تزهو كاملة، متحجرة وبلا لون
زهرة وجهك الحجرية.
ليس بمقدوري ان أحرك،
لا يزهر في حَجري غيرك.
الرخاءات القديمة انتهت
لكنني لا أستطيع أن أنزعك مني.

نجم

رأيت هذا المساء في أول الأمر نجما.
يقف وحيدا، لا يرتجف.
استولى على كياني،
رأيت نجما، يقف وحيدا،
لقد كان من الضوء، يبدو صغيرا جدا
ولا يعرف الحزن.

صغير. مساء

في قلب العاصفة اجلس هادئا.

أجنحة كبيرة شقت الريح،
ريح، برد، لكنني اجلس هادئا وصغيرا.
من خلل شعر مبلل ينظر ملاك إلى الداخل،
الريح بأنشوطتها أعادت جناحيه
إلى مكانهما
متنهدا وبلا صبر نظر عبر النافذة.
عيناه الطويلتان، العينان الرماديتان تتجسسان في
المكان.
لكنني اجلس هادئا،
لا أريده أن يدخل.
اسند يديه كليهما إلى الزجاج
دفع النافذة،
انحنى، نفض شعره
وطار متأرجحا تاركا المكان
بعيدا - بحيث لم اعد استطيع رؤيته
لم أكن أريد له أن يدخل
لكن لماذا ابكي إذن؟

عودة الأطفال

مثل زهور كبيرة يخرجون من الظلام الأزرق.
في طراوة هواء المساء العذب

تتورد خدودهم وتبرق شعورهم
جاء اللعب،
متوهجون تماما.
من عناقهم الحار بأذرعهم الغضة،
أرى الحب الصافي
يعرّش في الأعماق الشفافة لعيونهم،
بريئا لم يلوّثه الرياء البشري،
هذا سيأتي لاحقا - وله أسبابه وحدوده.

ريمكو كمبرت (Remco Campert)

(- 1929)

شاعر وروائي يعتبر من أعمدة الخمسينيين التجريبيين في الشعر الهولندي إلى جانب زملائه Elburg, Lucebert, Schierbeek, Kouwenaar. صدرت أشعاره في مختارات عنوانها Atonaal بإشراف S. Vinkenoog. في شعره جرعة قليلة من التداعي والتلقائية مقارنة بزملائه، كما أن لغته أكثر قربا إلى الشعراء الغنائيين التقليديين. تمتاز قصائده بالعنصر الحكائي وتراوح بين الواقعي والخيالي. لغته في أشعاره المتأخرة أصبحت أكثر قربا من اللغة اليومية فاتسمت بالواقعية الساخرة. حصد العديد من الجوائز.

مقاومة

المقاومة لا تبدأ بالكلمات الكبيرة
ولكن بالأفعال الصغيرة
كحفيف عاصفة ناعم في الحديقة
أو مثل قطة تصطاد حشرة
كالأنهار العريضة
من نبع صغير
مثل بحار النار
التي تشتعل بعود الثقاب نفسه
الذي يشعل السيجارة
كالحب من نظرة
لمسة واحدة تشدك إلى الصوت
أنت نفسك حين تثير سؤالاً
عندئذ تبدأ المقاومة
ثم ينتشر السؤال .

حتى في هذا الصباح

حتى في هذا الصباح أعيش أيضا
لهذا عليك ان لا تياسي
أعيش بشعري وأظفاري
التي تنمو بلا قلب.
حتى في هذا الصباح أعيش أيضا
بكتب مرت عليها الاصابع
وفي الجوارب القديمة
التي نسيتهما الآن، تحت في الخزانة
في خطواتي (اليوم) (الآن) .
حتى في هذا الصباح أعيش أيضا
ابتسامة على لسان صديق
كتابة رشيقة على بطاقتي الشخصية
تستطيع أن تحصل عليها في لاهاي.
حتى في هذا الصباح أعيش أيضا
بالضبط كما في كل يوم
مؤكد من خلال الأماكن والناس
من قبل ومن بعد أنا نفسي كسؤال.

أنا، أنا، أنا

لدي أسنان لدي أحذية
في يدي القليل من النقود ولكن ما يكفي من
السجائر
لدي تذكرة باص
وأصدقاء في كل أوروبا وحتى أميركا أيضا
ليس لدي بيت، لكن من يريد بيتا...
عندي مفاتيح البيوت السابقة
كتبي في كل البيوت التي أزورها
(كيلومترات من الشوارع على جلد قدمي)
لدي ملايين الناس في عيوني
عندي آلاف الأشياء التي أفكر فيها
لدي صداد بسبب التفكير
أظافري قدرة.

كل يوم

كل يوم ينهضون متأخرين
يسمعون أولا الطيور
تغني من أجل ان تشرق الشمس
الشمس بصوتها الذهبي الناعم

تنادي المطر
المطر ينادي الخَبَّاز
بائع الحليب ورجل الكهرباء القصير والمطر
ينادون الأطفال
كي يحتموا تحت الأشجار
الأشجار تحذُرُ العشب
من خطوات الأطفال القادمة
العشب يهمس للقطط كي تمضي الى البيت
لأن الأطفال قادمون .
الصباح يغلق مظلته الرمادية
الشمس تنشر طاقتها
نهار
يبتعد ساعلاً دَقَّاتِ ساعاته المبحوحة
الأطفال إلى المنزل
القطط ريح سوداء عاصفة
تهاجم المولن(*) والطيور
هنا وهناك تبكي الأرض
متمددة من الحزن.
يرقدون في أسرَّتْهم

(*) مول: حيوان أعمى يعيش تحت الأرض .

بجلودهم نفسها بعضها مع بعض
فأرة ونخلة وقبضة يد
جسد سعيد مليء بحُمى القش
حتى ينتهي اليوم.

كما في حلم

اتصل بك
الخط مقطوع
اكتب لك
الرسالة تعود
امشي إلى بيتك
لم يعد موجودا.
لقد أصبحت مرموقا
تصرخ في من سمعوك
فمك ملطخ بالوحل
ولا رسالة هناك.
ريح (تدور)
شمعة تحترق

1944

في الطبيعة الخضراء القائظة
احترقت الطائرات في السماء الزرقاء
مِخْضَةُ الحليب مُعلَّقة
أصنع الزبدة
بعضلاتي الفتية،
لأكسب من القمح نصف كلغ،
اختلست النظر إلى الفلاحة الشابة
الناهد.
إنه الصيف الذي سبق التغيير
القطارات لن تتحرك
القتل استمر
ومن السفر تخلّصت
أمي تنظر عبر نافذة
إلى البيت الشاحب في لاهاي
فيما الضابط الألماني يقرع باب الجيران
تعدّ مَنْ تبقى من الأصدقاء
الذين تواروا خلف ورق الجدران
لقد نسيها
لم أفكر لا في الماضي ولا في المستقبل

ولا أبعد من اليوم القريب
فزمني لما يبدأ بعد
فكيف انتهى فجأة
هذا ما لم يخطر لي على بال.

فان سخاجن (Van Schagen)

(1891-1985)

من الشعراء المؤسسين، وهو كاتب ورسّام جرافيكّي تأثر بفلسفة سينوزا كثيرا واخذ شعره يتجه نحو صبغة فلسفية دينية. اثار الانتباه منذ نشر نصوصه المبكرة، وهو من اوائل الشعراء الذين كتبوا قصيدة الهايكو. تُرجم شعره الى الانكليزية والالمانية والفرنسية وفاز بعدد من الجوائز المهمة. عاش عمرا طويلا وظل نشطا حتى وفاته في نهاية العام 1985.

نهاية

قبّلتني للمرة الأخيرة
وكنت تعرفين ذلك
استحوذت على يدي وقبّلتها
بطيش، من كل قلبك
بطريقة حيوانية
كنت ستقولين لي - أخيراً كدت تقولين
انك كنت تكّنين لي حبا بلا نهاية
- أمي
كانت تلك آخر تضرعاتك
كي أتكلم - كدت أخيراً أتكلم
- فهمت ذلك متأخراً
ولم أتكلم
كنت قاسياً - أمي - كما كنت قاسية
لم تكوني أيضاً قادرةً على الكلام

كنت تجيدين الخرّس
لماذا لم تنفجري بالنشيج؟
لقد أفلتُ يدي ومضيت
يجب أن تتصرفي بشكل طبيعي عند موت
شخص ما؟
هذا ما تعلمته دائماً
فعلت هذا بشكل طبيعي
مضى على موتك الآن ثلاثة وعشرون عاماً - أمي
ولم يمر يوم دون أن أتأوه
لن يمر يوم دون أن أتأوه
فعلت ذلك بشكل طبيعي
حمداً لله إنني كنت أزيل عن ذراعيك، الشيب
المتساقط

عندما كنت أتركك خلفي
كنت تجلسين وحيدة تماماً في سريرك
ولكنني كنت أفعل ذلك بمنتهى الهدوء
لن أعرف أبداً، إن كنت قد شعرت بذلك.

هايكو

هذا الصباح في الشارع
تمشيت مصادفةً جوار نفسي

نفسى لم تُعزني اهتماما
تسير في المدينة
الشوارع ما زالت تعرفك
الناس لم يعودوا كذلك
ممرّات مظلمة
تقود إلى ممرّات طويلة
تقود إلى ممرّات
ببطء، وحذر
انفتح باب الغرفة
ولكن لم يكن هناك احد
عندما دخلت
كانت الغرفة هادئةً كالموت
تتوقع شيئا
سقطت ورقة ميتة
إذا جلست هادئا تماما
ستبدأ الأشياء الصغيرة
تفتح لك نفسها
من مكان قصي يجيء الضوء
من الماضي السحيق
يوم لم يكن هناك وقت
في الخارج يقبع قارب

قارب كبير معتم
في الضباب الرصاصي
بعد قليل سامضي معه
مُوجَةً بعد مُوجَةٍ
تأتي الأشياء الصغيرة
موجات لا نهائية
والبحر نفسه دائما
على الرمل الجاف
آلاف الخطوات
من يعرف أسماءها
تبدأ من لا شيء
وتنتهي بلا شيء
الألم بينهما
باتجاه النهاية
يتسلق سهم النار ببطء
ثم يهدأ
أب وأخت
يجلسان إلى طاولة في منتصف الليل
لم يقولا شيئا
أطفئ المصباح
لم يعد احد يسكن هنا

انتهى كل شيء
عندما ذهبت لتنام
في لحظات الفجر الأولى
كان الضوء رماديا
كنت قد ولدت
عندما ذهبت - امرأة عجوز
وعندما عادت مرة أخرى - طفلة
قريبا - امرأة عجوز
أتعرف ما المضحك؟
لقد أصبحنا الآن فاترين
ولم يلاحظ ذلك احد
الا تفهمني؟
هذا لا يعنيني
إنني أكلُّ نفسي

سيمون فنكن اوخ (Simon Vinkenoog)

(1928-2009)

كاتب وشاعر. ما إن بلغ الـ 21 حتى أصدر مجلته الأدبية Blurb. ولم يتوقف عن مثل هذه المشاريع الأدبية. عام 1966 نظم مهرجان "الشعر في Careé" حيث برز دور شعراء المنصة وأهمهم الشاعر Deelder. أصدر العديد من الدواوين والمختارات الشعرية وحصد العديد من الجوائز. باكورته عام 1950 "حتى الجراح" ثم عام 1965 "أعجوبة تلو أخرى"، "نار الفرخ" عام 1995، و عام 1999 "آدم الحقيقي". لغته سلسلة سهلة غنائية جاهزة للإلقاء. طبعا يجب ألا ننسى عام 1951 عندما أصدر مختارات شعرية "Atonaal" التي اعتبرت بمثابة مانفيستو "الخمسينيين".

المياه تغادر البحر

"نهابا وإيابا"

المياه تغادر البحر

الأشجار تغادر اليابسة

اليابسة تغادر

البحر بدون ماء.

لا شمس في أعالي النهار

ولا حبات ثلج تزعج الإنسان

لا ناس بعد

يدركهم القلق .

آخر البريطانيين يغادرُ كينيا

وليس هنالك أي جنديّ في برلين

آخر الأنفاس يرفرف فوق هيروشيما

آخر الأنفاس يتجمد فوق القطب

لم تعد الفرنسية تُسمعُ في إفريقيا

ولا مدارس تبشيرية في بساوتولاند
ولا انكليز.u.s.i. في نيودلهي، سنغافورة
أو في جوهانس بيرغ حيث لا يوجد فلاح ابيض.
لا أسلاك شائكة
ولا خصاء
يستطيع أن يحافظ على آخر إنسان
شجاع لا يخشى معاقرة الخمرة
لا إكراه في كبح الذات،
أن تتذرع بضبط نفسك على مريض من اجل
الحرية
أو أن تكون جباناً
لتكتب ذلك.

أسف على الهشاشة

طويلة هي رحلة البحث
عن مكان الـ "أين" والـ "كيف".
ليس هذا بعيداً
ولكن المسافة لا تعني شيئاً
ولماذا يكون ذلك مهماً جداً
لماذا الإنسان؟ لماذا الحب، ما يُعمي الأبصار،
القوة والشفافية ...

لماذا علي أن اختار؟ أنا مثلاً
اركض كالأحمق بين الصفحات
أين أنا؟
الحب ليس اكتشافاً، ولكنه بحث،
لا تنتظر أكثر وكن متحفزاً
وجرب:
شخصاً من لحم
له رائحة البشر.

ابحث في الشوارع (*)

ابحث في شوارع
بلا أسماء عن مكان
لا يصل إليه الموت أو الحياة
ولكنني دائماً اسمع خطوي
تلاحقني أنفاسي
استطيع أن اعرف ذلك
مازالت الأرض
تحت الأقدام

(*) يتقصد الشاعر أحياناً إهمال علامات الترقيم كما يحدث في هذه القصيدة حيث لا نقاط أو فواصل.

لا أستطيع أن أنسى صوت الـ بي بوب (*)
مازلت امتلك اللغة
بين يدي أستطيع
أن أطوع هذي الأداة
في إخماد غضبي
وتنمية كراهيتي الباردة

هانس لودايزن

لقد عضوك الآن في كتفك
وجعلوا منك شاعرا
شهرتك موجودة في كتبهم
بالقرب من أسمائنا وأسمائهم.
لقد أصبحت شبعا وطواك النسيان،
لن تبجر مرة أخرى في قارب
الحب، مع أصدقاء
اللحم والأسنان المغروسة في الدم.
اسمك مكتوب في كتبهم وصحفهم،
لم تعد عاشقا الآن
والمكان الذي تسكن فيه كل أيامه آحاد:

(*) نوع من الموسيقى الغريبة.

ولكن ليس أحاد الأحياء
ليس مثلي ومثلك وليس مثل الذاهبين إلى
الكنيسة،

الحياة، الحب، أيام بلا ألم .
في القبر الذي ترقد فيه بجرحك المفتوح،
في اللحم النتن مع ابتسامة
تحتفل الحروف في حفلة الأرض
وفوق التراب اسمك في كتبهم
وصورك تضحك في صحفهم
مرفقة بالتعازي والصلوات.

ارماندو

ما الذي يكتشفه هو؟ انه لم يعد حيا.
ماذا يرى هو؟ الأسود هو النوم.
انه يقطر الشهوة في القبر،
انه يقايض النظارة برأس ميت.
سيسقط على ظهره، يهدأ على المكان.
سوف يعطل الاكتشاف،
السير جامد وفي الاتجاه الخطأ،
توقف، لا تبحث بعد:

البياض هو الموت
السمع والرؤية تعفنا.

أغنية من اجل الكتاب

الكتاب الذي يقول كل شيء
الكتاب الذي يستطيع أن ينتهك كل صمت
الكتاب الذي بلا بداية أو نهاية
الكتاب الذي نقرأه في آن واحد معا
الكتاب الذي تكون أول قارئ له
الكتاب الذي يقدم الإجابة
عن الاسئلة الابدية
الكتاب الذي عن مكان
الحب والخديعة
وبراءة عابري السبيل.
الكتاب الذي يجعل الأحلام تتحقق،
بالاسماء العائلية أو بدونها.
كتاب الجذور،
في الأسرار، بين الحقائق.
في هذا الكتاب يأتي إلى البيت:
الرؤاة والسُحرة
لصوصُ فُتاتِ الخبز والمدلّون،

الحدائثيون والكلاسيكيون،
متسلقو الجبال والباحثون عن الرب،
الهواة وجامعو التُّحَفِ
الكتاب المفتوح على حكايتك الأصلية
لا تغلقه - لم ينته بعد.
الكلمة بيت الشاعر واللغة
مفكر وموزون وكامل السهر
يجعل القلب يتكلم والشمس تشرق.
عرف، أراد، خاطر، صمت -
في هذا الكتاب، المعارف كلها سوف
تبقى معلقةً في القلب.

أقف في السوق وأنادي

أقف في السوق وأنادي. ماذا أقول؟ بماذا أنادي؟
أنادي: لتنتعش التجارة
أنادي: ليعيش الحب
أنادي: لتحظى بكل ما يريده قلبك
لتفرح بكل خساراتك
لتفرح بكل ما يمكن أن تجده
لتنتمتع بالصحة
لتسعد بالشيخوخة

لتهنا بالغياب
بالموت
لتنجح الولادة
الفرح في عينيك
لتكن الأحلام سعيدة
لتنجح حياتك
لينجح ما تفعله،
ولتهنا أيضاً وأنت مهجور
أو حين تترك كل شيء مفتوحاً
للحقيقة
لتهنا مع ضميرك
لتهنا مع موسيقاك
ومع قصائدك.
أنا سعيد
للعيش معكم.
حياة.

روتخر كوبلاند (Rutger Kopland)

(-1934)

أستاذ كرسي الدراسات النفسية ويعتبر من أكثر الشعراء الهولنديين قراءة، فلغته واقعية متقشفة قريبة من القارئ. أصدر ديوانه الأول "بين الماشية" عام 1966. يستخدم المفارقة في قصائده التي كثيرا ما تبدأ في أماكن مألوفة وأوضاع قريبة من القارئ. عام 1988 حصل على جائزة أدبية مرموقة للغة الواضحة المكثفة التي تكاد تكون علمية. أصدر عام 2001 "الشوق إلى سيجارة" وعام 2008 "عندما شاهدت".

الخَسَّةُ الصغيرة

استطيع أن احتمل كل شيء،
منظر الحبوب المتيبسة،
الأزهار الداوية، العزلة
واستطيع أن انظر إلى البطاطا وهي تُقتلع
من الحقل دون أن يرف لي جفن،
في مثل هذه الأمور أكون صلباً حقاً.
لكن أن أرى خَسَّةً صغيرةً في أيلول،
زرعت توأ، لم تنضج بعد
في حاضنة رطبة، فلا.

تحت شجرة التفاح

وصلت إلى البيت، الساعة كانت
الثامنة وقلمًا يكون الطقس معتدلاً
في مثل هذا الوقت من السنة،

مقعد الحديقة جاهز
تحت شجرة التفاح
جلست محدّقاً إلى الجار الذي
ما زال يعزق أرض الحديقة،
الليل انبثق من الأرض وضوء
مُزَرَّق تدلّى من شجرة التفاح
وببطء أصبحت أكثر جمالاً
من أن تكون كذلك حقاً،
اختفى روتين النهار أمام رائحة
التبن، هناك دُمى ملقاة على العشب
وبعيداً في البيت ضحك الأطفال في الحمّام
يصل إلى مكان جلوسي، تحت
شجرة التفاح
ثمّ سمعت أجنحةً
الإوز في السماء
سمعت كيف تصبح
هادئةً وفارغةً
ولحسن الحظ جاء أحدهم وجلس
بجانبي، وتحديدًا أنت الذي
جاء إلى جانبي تحت
شجرة التفاح، هذا الدفء

والقرب قلماً يحدثان
في مثل عُمرينا.

مزمور

العشب الأخضر المياه الهادئة
فوق جدران غرفتي
أمنت كطفل يخشى
ورق الجدران
عندما كانت أمي تدعو لي
وعندما سُومحتُ مرةً أخرى
تُرِكتُ وحيداً بصُحبة أفراس
وأبقار، لقيطاً مُلقى في عالم
العُشب

والآن عليّ أن أعبرُ عُشب الإله الأخضر
مرة أخرى لا أجد ممراً يُعيدني،
يد صغيرة مُتشنجة في يدي فقط
فيما أجساد القطيع الضخمة
تشخرُ وتنخرُ بسلام.

مغادرة البنات

كان يتوجب عليهن بالضبط المغادرة،
رأيت ذلك على ملامحهن التي بدأت
تتغير ببطء من الطفولة إلى النضج،
من الماضي إلى الحاضر.
عندما كن يقبلنني كنت أشمّ وأشعر
بملاسهن التي لم تعد لي
مثلما في السابق،
عندما كان لدينا متسعٌ من الوقت.
في بيتنا ازدهر عالم من الرغبة،
عالم من السعادة والألم،
في غرف نومهن عندما كنّ يجمعن حوائجهن
التي سيأخذنها ... ذكرياتهن.
الآن، وبعد أن رحلن
نظرت من خلال نوافذهن
كان المشهد كما هو،
العالم نفسه كما هو قبل عشرين عاما
عندما جئت كي اسكن هنا.

رحيل

الرحيل شيء آخر
ليس مثلما تتسلل من البيت
تغلق الباب بهدوء خلف حياتك
وتغادر دون رجعة.
ستبقى شخصا ينتظرك آخرون.
يمكنك أن تصف الرحيل
كما لو انه شكل من البقاء.
لا احد ينتظر
لأنك مازلت موجودا
لا احد سيودعك
لأنك لن ترحل.

قوة الإيمان

السيد الذي فتح الباب
وطلبت منه بلطف أن يدعه مغلقا،
لم يستمع إلي. أغلقت الباب. تحذير أول.
السيد يفتح الباب مرة أخرى
وعندما طلبت منه على الأقل
أن يغلق فمه،
لم يستمع إلي. أغلقت الباب. تحذير ثان.

السيد حاول مرة أخرى فتح الباب
ولكن لأنني وقفت أمامه بحزم
لم يفلح. أبقيت الباب مغلقا. تحذير ثالث.
السيد ركل الباب بقوة كي يفتحه
ولأنني تنحيتُ جانبا
سقط على ركبتيه
أمام قدمي. أغلقت الباب. تحذير رابع.
السيد كان غاضبا، يريد عراكا
لكنني عندما قلت له بلطف إن حسابي سيكون
قاسيا فيما بعد
طلب المغفرة واختفى عبر الباب،
الباب الذي أبقيته مفتوحا له.

حديقة في المساء

هنا تحدث أشياء ولا أحد غيري يعرف أيها
ساعدها وأقول لم أيضاً
هناك مقعد تحت شجرة تفاح
هناك كرة قدم قديمة على العُشب
أصوات قديمة تأتي من ذلك البيت
هناك ضوء قديم في المساء
هذا يحدث هنا: حديقة في المساء

وما لا نسمعه أو نراه - تلك الأماكن
حيث نحفر حفراً
ثم نُهيلُ التراب عليها باكين
أقول هذا لأنني لا أريد أن أكون وحيداً
قبل أن أكون.

أين ومتى؟

إنه الخريف والكلاب تتناكح من جديد.
لا مكان للملاطفة بين الكلاب.
"قل شيئاً" قالت. طفل فقط
يعرف ما أشعر به، لم أعد طفلاً.
"مُلاطفة، هذا هو " قُلْتُ فيما كنت
بقوة أمسك ثدييها بيدي،
هذا هو الجواب عن سؤال
لم يُطرح. رائحة كل خريف
هذا ما أعنيه. متى وأين كان
هذا هو الجواب عنه.
أشم شعركِ ثانية، تجلسين في حضني
على مقعد في الحديقة العامة.
أشعر بما يشعر به طفل إذا رأنا.
ما نقوله عبث.

هانس لودايزن (Hans Lodeizen)

(1950 – 1924)

صدر ديوانه الاول قبل اشهر قليلة من وفاته بعد عمر قصير لم يتجاوز السادسة والعشرين. عُدّ من المواهب الجديدة بعد صدور ديوانه مع عدد من الاسماء الشعرية الجديدة، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية. ترك العديد من النصوص الشعرية التي ظهرت فيما بعد في الأنطولوجيات الشعرية الهولندية.

لقد تركتني وحيدا

لقد تركتني وحيدا
ولكنني غفرت لك ذلك
لأنني اعلم انك مازلت هناك
في نهاية الليل، عندما تهت في المدينة
رأيت ظلك الأسود
على زجاج نافذة الحمام،
والبارحة سمعتك تضحك في الغابة،
ألا ترى؟ إنني اعرف انك مازلت هناك
أخيرا، كنت تقود سيارة قديمة
مع أربعة غرباء
وعلى الرغم من ذلك كنت
الوحيد الذي لم ينظر إلي،
اعرف انك الوحيد الذي
يتذكّرني،

اعرف انك الوحيد الذي لا يستطيع العيش بدوني
وكنت ابتسمت لذلك
متأكد أنا انك سوف لا تدعني وحيدا
ربما ستعود غدا أو بعد غد
لا اعرف أبدا متى
ولكنك لن تتركني وحيدا.

نيلتشي ماريا مين (Neeltje Maria Min)

(- 1944)

عام 1966 أصدرت باكورة دواوينها "لمن أحب،
أدعى.. " التي حظيت بانتشار واسع. تدور قصائدها حول
الحب، الموت، والعلاقات العائلية. تمتاز بأسلوب تسجيلي
مفعم بالأسرار. اللغة بالنسبة إليها لا تعيق التواصل فقط وإنما
تثير الكثير من الارتباك.

أمي نسيت اسمي..

أمي نسيت اسمي،
طفلي لا يعرف اسمي بعد.
كيف لي أن أشعر بالأمان؟
سَمّني، أكّد وجودي،
اجعل اسمي قلادة،
سَمّني، سَمّني، خاطبني،
أه، سَمّني بأكثر الأسماء عمقاً.
من أجل من أحبّ، أريد أن أسمّي.

مصالحة

بها احتميت
وتمددت
وبالتدريج أصبحت كاملة
مثل فاكهة ناضجة.

حصلتُ على قدمين، يدين
ورائحة وصوت وإرادة
حتى صرخت
وولدت وأصبحت لديّ وشائج
حب تربطنا معا
لم اعد اعرفها،
تحطمت بضربة
ضربة واحدة، كصوت الرعد.
آه أمي، التي أنجبتني،
التي أرهقتها الولادات
الولادات المفتوحة،
أنا مدينةٌ لك حتى الموت.

هذه المرأة

هذه هي مرآة ذلك الزمن الذي كنت فيه طفلا
وملكا.
أرى وادي الأحلام الذهبي ببيوته المدوّرة
أرى النهيرات الذهبية وهي تتقاطع مع الساحات
الحمراء،
اسمع حفيف أشجار التفاح والشجيرات الشوكية،
والمطر يضع العسل على كل السقوف.

تلك المرأة تنظر إليّ وتتلعثم بهدوء
ولكن أذني الآن لا تستطيع أن تسمع
وعيني الآن لا تستطيع أن ترى:
ولكي أفهمها ينبغي لي ربما
أن أولد من جديد.
هل هذه هي الليلة الأخيرة؟

مرآة

هذه المرأة
تُعيد إليّ الطفل الذي كنته
مرة أخرى.
ولكنني لم أتعرف إلى أي شيء:
النظرة،
تلويحة اليد،
لم نعد نشبه بعضنا بعضاً.
الطفل الذي نشأت منه
ينظر إليّ مؤنباً.
انه يتكلم اللغة، التي كنت أتكلمها
والقلب والعيون كذلك
ولكن ماذا تقول، لا أفهم،
لأننا أصبحنا اثنين.

لا، لا استطيع أن أتعرف إلى أي شيء
لا افهم أي شيء.
كيف كنت كذلك؟
كيف أصبحت هكذا؟

صراخ

صراخ كصفارة إنذار
هدر بيني وبينك
لم تكن قريبا قط
منذ لحظة اختفائك.
لم أكن محطمة قط
كما أنا في هذه اللحظة
فمي الذي يزرق من الخوف
لم يكلمك قط.
عالم اسود من الجراح
يقف بينك وبينني.
قلبي الذي تحجر من البرد
لم يجد قلبك قط.

بلا عنوان

ينبغي أن اذهب. الأزهار ماتت،
(مارتينوس) (*) وكل شيء أصبح معتما
إذا قُدِّر لي أن التقيك مرةً أخرى،
سوف احفر اسمي على جلدك.
بعد ذلك سوف اغني عن اليوم الأسود
وعن الظل الذي كان ينبغي أن نتقاسمه
عن اللعنة التي تطفر من حناجرنا
عن السكين التي بين يديك.
واسني إذا كان عليّ أن اغني بحزن
ضع يديك كإكليل من الزهور فوق رأسي.
(وإذا ثبت أنني كنت مؤمنة)
فإن ذلك من الذكريات.

(*) حبيب الشاعرة.

اريان داونكر (Arjen Duinker)

(- 1956)

درس الفلسفة وعلم النفس ونشر قصائده في معظم الدوريات الأدبية. حصل على العديد من الجوائز. يمتاز شعره بالمباشرة والوضوح وخلوه من المجاز والاستعارة، محاولاً الإبهار والإدهاش عبر جمل قصيرة صادمة حول العادي وعبثية الوجود. ترجمت قصيدته "الحجر يُزهر" إلى أكثر من 200 لغة. اختلف النقاد حول شعره فبعضهم يُطريه ويقول إنه يمتلك "خاصية الفرغ المُعدي" أما الآخرون فيقولون إن قصائده "خاوية وتفتقر إلى عمود فقري".

الحجر يُزهر

الحجر يُزهر.
الحجر الذي لا يمكنه أن يُزهر،
ما أجمله.
أزهاره الشجرية ما أكثرها.
تتلون كالغيوم متى ما اطل القمر،
تتلون مثل عينيك، أيها العاشق،
وتكون بهيجة.
تتلون كأفكار مرحة،
ألوان كثيرة مثل أمواج ترتفع حتى الأفق.
ماذا يزهر الحجر،
ماذا يزهر الحجر الذي لا يستطيع أن يزهر...
له رائحة الريح العاوية
له رائحة الوضوح؟
تشبه رائحة الدم،

كستناء ناضجة

منثورة في الشوارع
له رائحة المشاعر والبصر
وسحر لون الفراشات.
هكذا يزهر الحجر
الحجر الذي لا يستطيع ان يزهر.
أنا عائد،
عائد أيها العاشق مع أزهاره الشجرية.

سايلو

ماذا تفعل؟ ماذا تريد؟ هل أنت وحيد؟
المرأة ذات الندب تدخنُ سيجارة
وتنظر إليّ بفضول.
أنا هنا كي امنح الشروق صفة
في البعيد. تمتدّ التلال بثمار شجيراتها القرمزية
في البعيد تمتدّ التلال خلف التلال.
هل هي حب، رموز، أصوات؟
أنا انظر إلى المرأة بفضول.
احتفظ بالعاب النجمة الوردية
المس الاحجار التي يمكن تبديلها

مسد الأوراق ذات النجوم المتشابهة
تطلع إلى شفرات النجوم المتهاوية.

فم مفتوح

من يقود السيارة بدون عجلات؟
كلُّ خبزِ الجبال القاسي،
تكلم لغة الأسنان المتكسرة
اشترِ مظلةً وقاموساً
انظر إلى الأطفال بفمٍ مفتوح،
اندهش بالأحمر الفاتح على الجدران،
اندهش بالرماديّ الفاتح للأصابع،
اندهش بمناسبة فسحة الرقص.

مرحبا ألفيس

لن نذهب إلى البيت
سنمضي إلى اليسار
وسنصل مباشرةً إلى مطعمي المفضل
هناك كلب يتبعنا
أنا أجذك في منتهى الأناقة
قميص جميل، بنطلون جميل، حذاء جميل

يمكننا في البداية أن نشرب شيئاً
هل لديك رغبة في قدحٍ من البيرة؟
أصادف هذا الكلب كثيراً
جارتني مجنونة بالاستعراضات والرفاهية
تكتب رسائل تهنئة إلى الملكة
وتقتطع صوراً
متأكد أنها تحتفظ بصور لك
هذا الكلب فضولي كما أعتقد
من حسن الحظ أننا غير متعجلين
سنسأل الطباخ أن يُعِدَّ لنا سمكة
يمكننا أن نعبر من هنا
لدي رغبة في سماع خطتك

مُرونة الـ...

هل تُقايض
جلداً مُقابل شِراع
غياباً بدل شمس
تُعباناً مُقابل زَبَد
لا حاجة إلى الصفات اليوم.
هل تُقايض
شِراعاً مُقابل جِلد

غِيَاباً مُقَابِلَ قَمَرٍ
زَبْدًا بَدَلَ تُعْبَانِ.
اليوم لا حاجة إلى الصفات.

جامع الغيوم

إِنَّكَ قَادِرٌ يَا بَابَا عَلَى صُنْعِ الْغُيُومِ
الَّتِي تَبْقَى مُعَلَّقَةً فِي أَشْعَةِ الشَّمْسِ
تَحْتَهَا، مِنْ أَجْلِ كِي الْعَبِّ بِأَمَانٍ
فَإِنِّي أَظُنُّ بَأَنَّ أَعْجُوبَتِكَ
هَذِهِ لَرَبِّمَا الْأَكْثَرُ مَقْدَرَةٌ.
لَقَدْ غَابَ عَنِ بَالِي
لَكِنِّي شَاهَدْتُ هَذَا الصَّبَاحَ
فِي شَعَاعِ الشَّمْسِ
فَوْقَ الطَّائِلَةِ
أَنِّي دَخَنْتُ طَبَقَةَ غُيُومٍ رَائِعَةً
تُضَاهِي الْفَخَامَةَ الْأُولَمْبِيَّةَ تَقْرِيْبًا.

تون تليخن (Toon Tellegen)

(- 1941)

شاعر وكاتب وممثل. اشتهر ككاتب للاطفال وحصل على اكثر من ثلاث عشرة جائزة على مختلف أعماله، التي زادت عن الثلاثين عملاً بين الشعر والقصة والرواية وحكايات الأطفال، التي كانت تقرأ حتى من قبل الكبار لما تحويه من افكار فلسفية وخيال واسع وباهر.

محادثة

"أين سوف نفترق"؟

"في المطر"

"هل نأتي بمظلاتنا"؟

"لا"

"كيف ستكون مشاعرنا"

"ماذا سوف نقول"؟

"سوف لن نعرف ذلك".

"بماذا سوف نفكر"؟

"هل كان ذلك البارحة، غدا، أبدا. "؟

"هل يمكن أن يكون احدنا على حق"

"لا احد منا على حق"

"هل سيذهب كل منا إلى جهة مختلفة"؟

"سيذهب كل منا في طريق آخر"

"هل سننظر إلى الخلف"؟

"أحدنا سينظر إلى الخلف. يقف هادئاً، متردداً
وينظر إلى الخلف"
هكذا تحدثنا مراراً من جديد.
لكنهما لم يسألا بتاتاً من. من
سوف ينظر إلى الخلف. من.

آنيه سخمت (Annie M.G. Schimdt)

(1995-1911)

واحدة من أشهر الشعراء والكتاب الهولنديين، حازت شهرة شعبية واسعة بعد صدور كتبها التي كانت موجهة للأطفال مثل كتاب "يب ويانیکا"، الذي طبع منه أكثر من مليون نسخة او كتاب "نعم أختي، لا أختي". أصدرت عشرات الكتب للكبار والصغار وفازت بجوائز كثيرة آخرها كان عام 1988 وهي جائزة هانس كرستيان اندرسن.

بين السطور

حسنا، دعينا نتفاهم جيدا:
لقد انتهى كل شيء: يجب أن نفترق.
(الآن سوف اقضم أظفاري بشدة،
بعد ذلك سيكون الألم في الداخل اقل حدة)
انظري إنني باردة ورابطة الجاش.
إنها الطريقة الفضلى لنا نحن الاثنتين.
(الآن أجلس بانتظار معجزة،
ستقفين الآن، تبسمين، لكن لا...)
أنا اعرف السبب، اليوم أو غدا
ستطيح الصغيرة الشقراء. هل قلت ذلك بوضوح؟
(سوف اخنقها ببطء، ببطء،
والأفضل بشريط قُبعتها)
لا تخافي، سوف لا أقدم مشهداً درامياً.
أنا امرأة متحضرة فظة .

(لكن هل كان للتحضر في يوم ما شأن بالنساء،
وفظاظتي... أوه)
الوداع. لا تقلقي من أجلي كثيراً.
سنمضي في طريقين مختلفين.
(ليس صحيحاً. لن يكون ذلك صحيحاً اللعنة،
أنا أحبك، لكن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً).

يوديت هيرزبيرخ (Judith Herzberg)

(- 1934)

شاعرة وكاتبة مسرحيات. عام 1963 صدر ديوانها الأول "بريد بحري". شعرها قريب من الواقعية الجديدة لتناولها اليومي وغوصها في الذاتي بجرأة ورشاقة. ذات قدرة على تصوير المشاعر ووصفها بدقة مطوّعة اللغة مستدعية الطبيعة. قصائدها تراوح بين الذاتي والعام حيث تحتل معاناة الإنسان حيزًا كبيرًا من شعرها وغالبا ما تدور حول قصة أو طرفة. حصلت على العديد من الجوائز.

بدون عنوان

أين يمكن أن أجذك
أيها الودود، يا حبيبي
أين ترعى أغنامك
أين تركتها ترعى
أين تركتها تستريح
عندما تكون الشمس في أوجها؟
أيها الودود يا حبيبي؟
إذا كنت لا تعرفين ذلك
أيتها الجميلة..
المحبة..
تجولي هنا أو هناك
واتبعي أثر النعاج
فلا بد أن تجديه

(دعي معزاتك تبقى طوال الوقت
بالقرب من كوخ أصدقائي).

مرآة طفولة

(عندما سأصبح كبيرة سيكون لدي شعر أشقر
مجعد

لن تكون عروقي ناتئة، ولغدّي مترهلاً،
وإذا ظهرت التغضّات لأنني في الخمسين
تجاعيد صغيرة فقط حول عيني.
سوف لن أكذب أو احتال، ولماذا افعل ذلك
ولن يكذب عليّ شخص أبداً.
سوف لن يكون لديّ تلة من اللحم الرمادي
البغيض

وبالتأكيد لن تنبعث الروائح الكريهة من فمي.
سأقتني كلباً وثلاث قطط وعنزة
يمكن أن - تمكث - داخل البيت، هذا مسل،
الروث لن يزعجني - لن انزعج من الروث.
القطط يمكن أن تنام في سريري
الكلب على السجادة.
سأقتني أيضاً أصصاً رائعة ذات زهور كثيرة
ليست من ذات النصال التي تشبه القملة، أو
أشياء غريبة.

سيكون لدي رجل لطيف جداً ومشهور إلى حدّ
ما

كل الصباح وأيضا كل المساء
نقضيه معاً.

نهاية الشتاء

وصحيح أيضا كلام الناس
صافٍ تماماً، أصفى
من الماء هو الفضاء
هادئٍ بحذر
رقيق حد الارتجاف
وجديد كلياً
خالٍ من أي شيء
لا تراب ولا رطوبة
لا تجعيدة
يذوب في كل مكان
يتضخم
يبتسم
الآن تبدأ الأشياء
تولد مرة أخرى من جديد
إنها نهاية الشتاء

وصحيح أيضا
أصوات كثيرة
تمضي إلى الداخل.

بلا عنوان

قبلاتك أكثر حلاوة
أكثر حلاوة من العسل وأنا أجدر
أجمل وأفضل، أفضل
وأكثر لطفا من الملك.
سوف نستلقي معاً

.....

سوف نصنع من الأغصان
من الأغصان والأوراق
أرضاً وسقفاً
كان هذا بيتنا،
أو إنني كنت الحديقة
وأنت كنت الخيمة
هناك ذهبنا لنعيش
ونبقى ونسمع

آه رَمَمَني يا حبي
أريد بكل سرور
الآن أو أبدا النوم معاً
فليس لدينا
سوى هذا اليوم.

صبية

دارت حول نفسها غير مرة أمام المرأة
يمينا ويسارا
كما يدور طائر حول طائر آخر
تمعنت في شكلها. كما لو أن ذلك
يحدث للمرة الأولى
رتبت كتفيها، طوقها الملون،
لعت شفتيها، هدلت مثل حمامة،
قفزت فوق الحاجز، نشرت جناحيها،
اشرأبت بعنقها، نادت الذكر،
ركبها، حلقت.

4 مايو/ أيار (*)

تماماً عندما أراد أن يقول:
" لكن كلُّ يصنع مشاكل لنفسه
ليست كبيرة جداً كي يُطلَّ من فوقها
على حياة أفضل من الصعب تحقيقها"
هَوَّت دقائق الصمت.
أوقفت محركات السيارات
ساعات الكنائس توقَّفت
والطيور، أفواج السنونو
اندفعت فوق الميدان.
الريح حَفَّت الزوايا
المظلات رفرفت، مفاصل
الأبواب صرَّت وطقَّت.
وفي الهواء الفارغ دوَّت الأعلام كالسياط.

القُبلة

القُبلة

على الشاطئ

(*) 4 مايو/ أيار إحياء ذكرى الذين سقطوا في الحرب العالمية الثانية.

ذهبت تبحث عن فم
بين أعقاب السجائر
قطع الخبز(الرطوبة)
خشب المصاصات(*)
وقشرة بطيخ.
لكن القبلة وجدت لمسة
بدون يد
بدون وجنة
نكتة
بدون أذن
ورائحة
بدون أنف
ومفصلاً
بلا باب
فتحة
بدون شباك
زُجاجة بلاستيك
بدون رسالة

(*) قطعة خشبية مغطاة بطبقة من السكر أو تفاحة مغطاة بطبقة حلوة في بلدان أخرى.

بدون دُموع
صرخة
ولا نُورَس
دون معرفة
كم من المدة
على الشاطئ
ستنجو القبلة
عند الجَزُر
فوق الرَّمال
العابِسة.

وليم فلمنك (Willem Wilmink)

(1936 - 2003)

شاعر وكاتب ومطرب ومؤلف للأطفال. له اكثر من خمسة وثلاثين كتابا موزعة بين الشعر والقصة والكتابة للأطفال، وله اغان عديدة مشهورة مثل اغنية "فريكي" التي تتحدث عن طفل معاق. فاز بالعديد من الجوائز الشعرية واقامت مؤسسة باسمه تعنى بالثقافة والفنون.

فريكي

في الرابعة عصراً
حين كان يدق جرس مدرستنا
ونذهب لنلعب كرة القدم
كان فريكي يحضر دائماً.
يسكن فريكي في حارتنا
ولكنه لم يكن طالباً في مدرستنا
لقد كان شاباً معتوهاً،
منغولياً.
غالباً ما كان يناديه احدنا:
"تعال يا فريكي، تعال والعب معنا"
لم يكن يعرف
بأي اتجاه ينبغي له أن يصوب الكرة.
لكننا أحياناً كنا نضع الكرة
على بعد مترين من الهدف،

ونصيح: سدّها فريكي!
فينظر فريكي نظرة جادة.
وإذا كانت التسديدة ناجحة
يرمي الحارس نفسه بالاتجاه المعاكس
لقد فعلها فريكي... هدف
وصار بطل هولندا.
ربما تجد فريكي شخصاً بائساً
ولكنه ليس كذلك بالنسبة إلي،
لأنني لم أر قط شاباً
يمكن أن يكون سعيداً جداً مثله.

يان بيير راوييه (Jean Pierre Rawie)

(- 1951)

شاعر ومترجم. باكورته 1979 "الفتاة والموت" ثم عام 1990 "سونيتات"، وفي عام 1992 أصدر "حظ يفلق الصخر". بسبب نعومة أشعاره والتصاقها باليومي وغنائيته، يتمتع بشعبية واسعة رغم وجهات نظر النقاد المتضاربة حوله. موضوعاته: الفراق، الحب، الموت والفقْد. حصل على العديد من الجوائز الأدبية.

سرير الموت

أبي يحتضر، إذ أمسك بيده
أشعر بالعظام وهي تبرز من خلال الجلد.
أبحث عن كلمات، لكنه لا يقوى على الكلام
ومع كل نفس يزداد اختناقاً.
لذلك أهزّ الوسائد وأعدل غطاءه،
بينما يده الواهنة تتشبث به،
سأظل ابنه، حتى لو عشت قروناً،
طفلاً عاجزاً إلى الأبد.
واحداً بعد الآخر نسير في الطريق ذاته،
ويسري علينا القانون نفسه،
أراني الآن جالسا قرب سريره
مثملاً جلس هو قرب سرير والده:
بعد قليل سيمضي، دون أن يعرف أبداً
كم كنت أحبه بلا فائدة .

طقس

أحب هذا الطقس الصغير بوقار
لأنك يمكن أن تعودني في أية لحظة.
كل يوم، عندما يحل المساء،
أهين الطاولة: صحن إضافي،
الملعقة والشوكة، كرسيك الخاص،
شمعة، وكأس،
(كانك تأخرت لمرة واحدة)
اسمع "كيف يمكن أن أفكر بهذه الطريقة
التي أنا بها، كل الوقت كانت غائبة؟"
اسمع، كما لو أن البيت مازال موجودا،
الحصاة، مزلاج الباب، ونباح الكلب،
وأنت تدخلين في اللحظة التي أنير فيها المصباح،
مرح الورد.
أتمنى فقط أن أبقى هادئا
وان لا أتعجل بالنظر إليك بما يُفقدني وقاري
تجد الكلمات، كما لو كان يحدث نفسه:
تنح، المسها: لقد وضعت ذلك في الحسبان.

ألفريد سخافر (Alfred Schaffer)

(- 1973)

باكورته عام 2000 "حضوره من الضاحية" لقيت اهتماما
بالغا لاهتمامه بالناس العاديين في لغة تستدعي الكثير من
التساؤلات والإحالات. تتناول دواوينه اليومي من زاوية حادة
متحدية القارئ الباحث عما يقرب أناه إليه فلا يجد غير لغة
متقلبة كما الحياة. أصدر عام 2006 ديوان "زيد" وحصل
على العديد من الجوائز.

العاطفة راقدة في مسامعنا

هل تشعر بتحسّن؟ وجهك ازرق، أنا لا أثق
بهذه القضية. لا تتوهم، الدوار خيال
ولا يوجد أي دليل مقنع بدقة. من المهم أن
تسترخي
الآن وان لا تقوم بأشياء حمقاء.
انظر ماذا هيات لك أيها السجين! هنا أنت آمن،
مثل
بكتيريا، معرأة ومدروسة بشكل دقيق. افرح.
هكذا
ينبغي لك أن تعبر، صانع السلام أنت.
جولة في أوعيتك الدموية، كلمات رسولية: جرعة
صغيرة،
كن حذرا.
يداي جامدتان، وليس هنالك ما يجعلهما دافئتين،

لكن دعنا نتحدث عنك، لم يمر اسمك على شفتي
وهذا يغضبني،
يغضبني ويخيفني، كحيوان مطارد - يجب إذن أن
تفكر في الحيوانات الصغيرة.

لم تقل اية كلمة حتى الآن

ما الذي ينبغي ان يتغير هنا (لا توجد طريق
وسيط)، السلم الكهربائي يعمل، القهوة ساخنة،
القطارات تنطلق في مواعيدها، الزحام انتهى، (ما
انتهى يمكن ان تضعه خلف ظهرك بسهولة) ليس
هناك طريق وسيط،

سنعتاد ذلك، والمفاجأة ستأتي الآن او بعد قليل
من النظرة الاولى، لكن مغامراتنا الليلية لن تكون
لها نهاية.

السائح في صالة الفندق لم يلحظه احد، الجار
الذي يغسل سيارته وهو في معطفه المنزلي،
زوجته تثنّ مفرغة شهوتها، العروس القادمة
تدربت على قول كلمة "نعم" في التواليت .

لحسن الحظ، ان هذا الانقطاع لن يدوم طويلا،
غدا يوم جديد. عليك ان تعتاد نبرة صوتي
بالتأكيد - هل تراني واقفا، بأنف مدمى، جبهة

معروفة؟ كل شيء لك يا حبي، الدليل مطروح
على الارض.
قل لي كلمة طيبة اذا كنت تجرؤ على ذلك.

المستقبل والماضي

(عندما عدت كان الجو ضبابياً، بلا مشقة
وجدت كل شيء متروكا: الغسيل، الأصوات
المجهولة الناعمة، إمكانية الحديث عن الطقس الآن
والقاء نظرة على الطريق، الجوع، الفرص الضائعة،
سوء فهم

لا يمكن تعديله - بعد ذلك توقعت أن أنام.
لم يكن أي شخص حاضرا، غائبا، لم يقل لي أي
شخص

مرحبا بعودتك، لم يكن هناك شخص مختلف، او
مشتبه فيه،

البداية تأخرت).

التليفون يرن في الصالة، المصباح في يدي،
اعرف

ذلك جيدا. اليوم لا يريد أن ينقضي.

قصيدة بمناسبة صدور رواية "بالبريد الجوي" لحفيظ
بوعزة(*)

انظر الرجال يتساقطون
ألا يعرفون
أن المرأة فقط
يمكنها المحافظة على توازنها
على شفا جدار خشبي عالٍ
ما بين السماء والأرض
رأسها في الهواء الكثيف
تفكر يومياً
على طرفي الجدار
مُخاطبة الخَيْر في الإنسان
لقد وجدت التوازن
تُحافظ عليه إلى الأبد
لكنّ التردد
الذي حدث مرّة دون توقّع
أفقدَ جسمها توازنه
أحياناً تبكي في المساء

(*) حفيظ بوعزة، أديب ومترجم هولندي من أصل مغربي نال جوائز أدبية
عديدة

ترتجف من البرد
عندما يُضاء الجانبان
أضواءهما قمر شاحب
جميع الرجال يعودون إلى البيت
لم يسمعا أحد
بوضوح، تتحدث
صامتة ومحايطة
تعيش على شفا
قطعة ضيقة من الأرض الحرام.

آنِي فان أمستِل (Anne van Amstel)

(1974 -)

درست اللغة الانجليزية وآدابها وعلم النفس. باكورتها "عين العاصفة" عام 2004 وضعتها في مركز النشاطات الأدبية. عام 2009 أصدرت ديوان "سباحة الفراشة"، تمتاز لغتها بالتماسك والايقاع الصارم خصوصاً في الموضوعات التي تتناول الألم الإنساني. تحاول الجمع بين نصّ القصيدة وشكلها البصريّ.

رسالة مفتوحة إلى القاعدة

أنت أيضاً تعرف تضرعات إبراهيم:
"أيها الرب، احفظ مدينتي إذا وجدت داخل
سورها

عشرين مؤمناً أو حتى عشرة!" (*)
أنا لست عادلاً وبالتأكيد أنت لست الله،
حتى لو قُمتَ بدور ربِّ الموت وسيد الحياة.
ومع ذلك أطلبُ منك أن تحفظني،
لأنني أستخدم الطاقة الخضراء، فلا تُراق
الدماء عدا الدماء الباردة لطيور تصطدم
أثناء طيرانها بطواحين الهواء؛
لأنني أستقلُّ القطار إلى عملي وليس السيارة،
لأنني لا أستخدم أكياس البلاستيك عند الدَّفْع؛

(*) سفر التكوين، 18.

لأنني أتجنّب البولياسْتير وألبس القطن الحي؛
لأنني لا أوْمَنُ بحقّ الغرب في الثراء
لأنه يحقّ لك أن تسبح في النفط
إذا كان هذا يكبح شهوة القتل لديك:
فإنّي أدفع هذا الثمن بطيبة خاطر.
لذا غُضّ الطرف في أيام عملي عن حركة
القطارات خلال الازدحام، وكذلك في نفق
سخييهول (*) - أعرف كم أنا مُتطلّبة.
كذلك غُضّ الطرف عن كل هدف تسقط
فيه جُثث لم تؤذ في حياتها إخوتك
غُضّ الطرف عن كلّ هدف، وتجاوز هدّفك.

من الكبير إلى الصغير

أحياناً تضع رأسك
في قوس ذراعي
وتطمئن شفّتك
بهدوء على صدري.
حبيبي الصغير
الذي يستغرق بالنعاس

(*) نفق يوصل إلى المطار المعروف عالمياً بمطار أمستردام.

ابق ممدداً هكذا براحة
سوف اروي لك حكاية،
أمسّد ظهرك، وجنتك
شعرك واحزن
على ما لا يمكن تعويضه
على ما لم تعرفه في طفولتك
وعلى ما لا تستطيع تقديمه بسبب ذلك.

أفكر في ابنك ملياً

أحياناً أفكر أن أمارس الجنس مع ابنك
كتعزية له ولي لما فعلته بنا،
وكانتقام أيضاً: السلاح الحلو المرّ
لكي يقتلك الندم.
إنني لا اعرف ابنك الذي يشبه نصف اله، ولكنني
اعرف حزنه
يطنّ في أذني وأنا اكتب هذه القصيدة.
صوت حزنه الدائم يؤلمني كثيراً،
مثلما يؤلمني حضورك الطاغي في داخلي.
" لا يوجد شيء أكثر ايررتيكية من التعزية "
هذا ما قلته لي ذات يوم
ولكنني سوف لن أمارس الجنس معه أبداً:

لأنني لم اعد ارغب في التعزية، ولأنني حبست
رغبتي في الانتقام في كلماتي
سوف لا اغويه، سأتركه حراً.

شريكي

هل تعرف أسطورة
العالم البدائي
عندما كان للمرأة والرجل
كينونة واحدة سعيدة؟
تلك التي جعلت الآلهة الغيورين
يقسمونها نصفين
كل نصف يبحث عن نصفه الآخر
كي يكتمل؟
من كل هذا العالم
وجدتك
ومن شطري قلبينا
صنعنا قلباً واحداً.
هل نتحدى الآلهة؟!
اجروا أحياناً
- إذا كان ذلك يخصني وحدي -
أن أخسر قليلاً

كي لا أصدق
إننا سنبقى متحدين هكذا
إنني أخشى أن يجيء شخص ما
ويفرقنا مرةً أخرى .
أعطونا فرصة .
أعطونا وقتنا
أقل ما يمكن من الوقت،
بقدر حياة الإنسان.
ودعونا كاملين
كما نحن الآن.

يان ارنندس (Jan Arends)

(1974 – 1925)

شاعر وكاتب ومترجم أدبي، ولد عام 1925 في لاهاي،
اشتهر بعد صدور مجموعة قصصية في العام 1955. أدمن
الكحول بسبب روجه القلقة وظل يعالج في مصحة لمدة سبع
سنوات، لكن ذلك لم يغير من قلقه فأصيب بالجنون وانتحر
عام 1974. صدر له العديد من الدواوين والمجموعات
القصصية.

الرجال ذوو المعاطف البيضاء جاءوا

الرجال ذوو المعاطف البيضاء جاءوا.

هورا.

سوف يكتفونني بقوة

هورا.

هو هو، هي هي، ها ها.

أخيرا سوف يأخذونني معهم.

ها ها.

أخيرا سوف يأخذونني معهم.

أخيرا سوف يأخذونني معهم

ها ها.

أخيرا سوف يأخذونني معهم.

متأكد تماما

متشوق إلى الصباح القادم:

أي حيوان سوف يزحف
خارجاً من حنجرتي؟
البارحة
كانت كلبة دموية.
مساء الجمعة
كان لساني احمر.
فمي قذر دائماً.
سته أسابيع خلت
لم ابتهج بطعامي
حتى الأحد الفائت كذلك.
أنا متأكد تماماً
في الصباح القادم
أن كلبة دموية سوف
تخرج من حنجرتي.

كل موت

الموت بالسرطان
موتٌ جيد.
الوقوع متدحرجاً موت جيد
الغرق
موتٌ جيد.

الانتحار
موتٌ جيد.
أي موت
هو موتٌ جيد
لكن الموت
الذي تقف بانتظاره
هو موت رديء.
دائماً.

إلى الدكتور كاوبر

الطبيب صنع من يده
أذنا هائلة
علامة على انه
أراد أن يفهمني.
أن يستمع إلى ألمي
لهذا صرخت بحزن
لكي اجعله يضحك
لكن ذلك لم ينفع
لأنه كان أطرش.

زبيبة

لرجل البوليس
لا تعطِ زبيبة
علمنا الماضي
انه شخص مجنون.
غالبا ما يكون شجاعا
وغير مخيف.
ولكن إذا أعطيتهم زبيبة
يتحولون إلى قتلة.
من الجيد أن تعرف
أنها أصبحت شديدة البرد
الآن.

إله

أنا في الخمسين
لست رجلا طيبا
ليس لدي زوجة
وليست لديّ ذرية
ومارست العادة السرية طويلا.
هكذا أقدرُ الخبز

وهذه العفونة مني.
أينما اذهب
يحل الشقاء.
ربما أجيء غدا عندك
ومعي رمح
ولكن لا ترتعب
لأنني إله.

فرانك ستاريك (Frank Starik)

(1958 -)

شاعر ورسام ومطرب، أصدر أكثر من 14 عملاً شعرياً،
وأمام عدد من معارض الرسم. ولد عام 1958 ونشر اول
ديوان له على حسابه الخاص. انتقل الى امستردام عام 2002
وفاز في السنة نفسها بجائزة امستردام للفنون. دأب في الفترة
الاخيرة على مراجعة المستشفيات واقسام الشرطة للبحث عن
الموتى الوحيديين، وبعدها نشر ديوانه المثير للجدل "جنازة
وحيدة".

جنازة وحيدة

سلاما يا رجلا بلا اسم، أحبيك، وأنت في الطريق
إلى آخر ارض مرحب فيها بالجميع
حيث لن تكون مضطرا لمعرفة أي شيء عن أي
شخص.

سلاما يا سيذا، بلا أوراق، ولا هوية. ما الذي
بحثت عنه هنا؟

وماذا فقدت؟ من يقف في نافذة فارغة بانتظارك،
يا رجلا بلا اسم انتظر، بينما أنا أتكم،
كلماتي الفارغة.... في القاعة الفارغة،
لقد جئت متأخرا. لم أتعرف إليك.
ليس في ضعفك، ليس في قوتك.
ليس في الأرض الأخيرة، هناك، بلا اسم مرحب
بك. لا اعرف أية لغة تتكلم.
من الذي منحك الحب، في أية غرفة نمت،

من سحب أعطيتك بقوة، من حمل قمصانك؟
ومن الذي يريد أن يقف في حذائك؟
من سوف يدقّ المسمارَ الأخيرَ في نعشك؟
عمّ تبحث بعد؟ من يعرف من أي مكان جئت؟
من سمع الصوت، عندما كنت تنادي
على ميناك الأخير، أمستردام.

تدقّ الساعات

هناك نقف، في صباح شتوي مجتمعين
حول تابوتك، سيد داوست، ما عرفناه
انه عاش، عاش طويلا، عرفنا أيضا أن دقائق
الساعة

ستدقّ للمرة الأخيرة.

بعد قليل سننقل التابوت خارج قاعة التوديع،
ومرة أخرى ينطلق رنين الساعة المألوف
باردا وسريعا فوق القبور المهجورة.
تصرخ طيور مالك الحزين، النوارس تزعق
وبعد قليل تصفر الريح وتردد: نجىء ونمضي
وبين هذا وذاك ندور في فضاء لا حدود له
كنقطة

أشبه بثقوب نحن، في قطعة قماش كبيرة.

نحن نصنع اصواتنا. الحمام
يسير بطريقة خرقاء أمام خطواتنا التي تقترب.
نسمع النوارس تزعق.
في الوقت الذي ننقل فيه جثمانك إلى البيت
ذي الهواء الساكن، تأتي آلاف الطيور مستمعة
مغنية
عن المقبرة الشمالية،
تدق الساعات في الشرق، الغرب وفي الجنوب،
تدق الساعات
في كل مكان
الناس يذهبون. وداعا سيد داوست.

الدقائق الخمس عشرة

هذه السنة بدأت باردة أيضا.
أياماً بلا أمل وقفت أمام النافذة،
شتاء: ظلام، مطر؟ شباط، زهور
في الحديقة، ابق في الداخل، لا تذهب مرة أخرى
إلى الخارج. استلق في سريرك،
ضع أسنانك في قدح ماء، ضع إشارات
على برامج التلفزيون التي تريد مشاهدتها، ما
لا تريد رؤيته: برنامج عن الضحك،

شخص يموت فقط، والناس الذين مثلك،
كل الناس الذين يعانون الانتظار مثلك، يفكرون .
(لا أستطيع ان افعل شيئا سوى ان اضاعف هذه
الدقائق).

ها أنت تستلقي في تابوتك في الربع ساعة
الأخير من اسمك.

في المستقبل، يقولون، على الجميع ان يبقوا
صامدين لخمس عشرة دقيقة:
تأتي مبكرة، أو متأخرة
وهنا حانت لحظتك.

في النهاية تظهر في الأخبار
كنت أتمنى أن تستطيع رؤية ذلك.
ترى كيف تألقت.

بعد قليل سيأتي الجيران إلى بيوتهم،
يفتحون التلفزيون، ويقلبون القنوات بحثا عن قناة
أخرى،

يستلقون في أسرّتهم ويقولون: تصبح على خير
تصبح على خير.

مارك بوخ (Mark Boog)

(- 1970)

شاعر وروائي ولد في مدينة اوترخت وسط هولندا. وفاز احد دواوينه في العام 2001 بجائزة مهمة تعطى للاسماء الشعرية الجديدة، وحين اصدر روايته الاولى فازت ايضا بجائزة اخرى هي بي بي في اس وتعد من اهم الجوائز الادبية في هولندا. اصدر عشرة اعمال ادبية موزعة بين الشعر والرواية.

عبث

العبث منزل.
اركل الأبواب المفتوحة واسكن.
العبث عباءة،
مهلهلة لكن دافئة للأكتاف المروعة،
تهبنا الدوران الدائم.
كل طريق مستقيم ينتهي إلى الموت، كل ممر
تافه نضيع فيه. عميانا نتبع بعضنا بعضا.
حديقة العبث
حريصة على إعادتنا إلى صوابنا،
فروق ناعمة بين الباهر وغير الباهر،
لا تنس - بني - ولا تنسَ القلنسوة. آه يا شوك
الورد!
طريق العبث مفتوح دائما.
بهدوء تام نجدد تيهنا.

سلام

إذا كان كل شيء غائبا يعني
أن السلام واهن
ولكن جميل، دون أن يلحظ غالبا.
طائر يغني ربما، هذا يساعد،
أغنية تهديد قاسية
يعني ابتسامة مرتسمة على الفم،
تحثنا على التفكير في حماية أرواحنا
حتى يجرجر اليوم أذياله. القنابل تخشخش
والغيوم تحتاط.
الجميل أن لا تكون مهددا.
هدد، هدد نفسك، بحرب صغيرة
احتج على نفسك، لكي ترى،
انهض لترى كم أنت ضئيل .
لماذا العراق
إذا كان السؤال أن ننشد السلام. لم لا؟

وقت

الناس لا يستطيعون أن يروا بأي شيء ينشغل
الناس لكن الناس

يقراون الكتب عن - طائرات الهليكوبتر التي لا
تستطيع أن
تحط على الأرض.
يمكننا تغيير الوقت: بالكلمات، باللاشيء، بالآن،
في رؤوسنا.
وقت، قراء، شيء نظري، تصوراتنا نحن.
هناك كلمات اختفت حيث كنا، صور أشخاص
بيض
على الخطوط السوداء للطابعة. محزونين نندفع
إلى الأمام.
تسلق مشهد التلال الضيقة للوقت،
يُصدئ أنابيب الوقت: هناك كلمات اختفت!
الوشاح، الأرض، الماكينة: شوّناها.
بقاينا متعة الساخرين، راحة مشعل الحرائق
والهارب في المجاز
من النصب بوضوح لا يسبر غوره.

استر يانسما (*) (Esther Jansma)

(- 1951)

عالمة آثار وشاعرة. باكورتها صدرت عام 1988 'صوت تحت سريري'. حيث برزت سيطرة الموضوعات الذاتية وخصوصاً الموت لفقدانها ابناً البكر، والزمن. تطورت قصائدها لتصبح ساخرة مع اهتمام شديد باللغة مزجة الخاصّ بالعام. حصل ديوانها 'هنا الوقت' عام 1998 على جائزة، وحصل عام 2000 ديوانها 'شبابيك في السقف' على جائزة أخرى، وحصلت أخيراً عام 2005 على جائزة مرموقة عن 'كل شيء جديد'.

(*) الشاعرة متخصصة في علم الآثار لذا فمعظم ما تكتبه من قصائد مستوحى من هذه الخلفية.

- 1

هي صنعت من السلك
فتاة وكنت أنا، في الوقت نفسه
أنا انحف واصغر،
بحجم خنصري. أقف
في البالكون، ادع العالم يراني أدربها و: هي
قدمت لي دمية،
لا تشبهني.
هذا ملائم جدا:
أنا في يدي، يدي
في، أنا الآن
الآن في هذا اليوم.

-2

واحد هو صورة في المرأة لا ينظر إليها احد

اثنان هو أخوات متشابهات
ثلاثة هو سلسلة، أخوات وأكياس،
كيسان، ثلاث أخوات ذوات سترات سوداء كالحبر
أربعة هو واحد إضافي، ينبغي أن يعملن حسابه
ويمكنهن ضربه كما يمكنهن الصراخ بهدوء
خمسة هو أخٌ وكذلك هو السادس،
الأم: تخطئ في الحساب مع قبلة.

-3

الفاعل في الصندوق
الصندوق مع الستائر
مع دبّوس الستائر السود
الأيدي في الظلام
الطفل في الصندوق
الضوء في الغرفة
الحيوان من السجادة
الدقات من الملابس
الملابس المبهرجة القذرة
الضرب من الغبار
الطفل من اليد
وماما من الغرفة

الظلام من الرجل
القناديل من الأسود
الكلمات من الأحمر
الطفل من الصوت
الشتائم من الغرفة
الصمت من الغرفة
الطفل في الصندوق
الصندوق مع الستائر
ستائر الفضاء المغلق
السيقان في الليل
الذئاب في الظلام
تحفر خلل الظلام
الموت ليس بعيدا أبدا
في البطون تعيش الأفاعي
شيطان البيت في الرجال
الغبار من الحجر
الحب من الخوف الحب هو ماما

للقراءة عندما تُثلج

بضع زوايا حولك فتقف في الصمت
في القاع، بين جدران قديمة، مداميك بناء

في شتاءٍ مآ. أنت خارج الزمن.
إنه الجليد. الأولاد- قُبَعَاتِ رَأْسٍ وَسِيقَانِ هَشَّةٍ
يجمعون الأغصان والثلج من الأرض تماماً كما
كانوا

يفعلون منذ قرون خلت من وسط الحجارة
البناء العشوائِي في صمت البلاد
عندما تُصغي جيداً فلربّما أصوات سريعة
تُغني من بُعد نحو الحاضر.
إنّه الآن، اليوم. إنه الغسق. الأولاد
يلعبون كما دائماً، محاطون بوقت
حيث لا أنت. أنت تنظر إلى ذكرياتهم.

سيلفيا هوبرز (Sylvia Hubers)

(- 1965)

شاعرة وكاتبة اغان اصدرت ثلاثة دواوين شعرية وتمتاز
نصوصها بالجرأة والصراحة المباشرة والحادة. لغتها يومية
وواضحة تتناول الحياة الداخلية بكل ما فيها من لذة وسوء
ولا تتورع عن استخدام مفردات صادمة. غالبا ما تصاحب
الموسيقى قراءاتها الشعرية. فازت بعدة جوائز شعرية.

الجيران السمر

جيران سمر في القطار
انظر: جيران سمر.
رجال ذوو بشرات سمر فاتحة
نظراتهم مخيفة
بعيونهم الكبيرة، لديهم حقايب، وحقايبهم.. آه
الآن..
انهم يُخرجون شيئا من حقايبهم .
التوتر يزداد
وأنا انظر من خلال النافذة
أنا لست موجودة!
في النافذة - النافذة التي أصبحت مرآة -
أرى الرجال يُخرجون كتابا
ياله من رعب!
أخبئ وجهي خلف الجريدة

وهناك اقرا أشياء كثيرة عن رجال سمر في
أماكن أخرى.

يا الهي..

الجيران السمر بدأوا يقرأون
سيكون ذلك أمراً خطيراً

انه عمل إرهابي

سأتصل بالطوارئ عبر الهاتف النقال

يا الهي كم أنا مهتاجة

كم أنا متوترة ... أخيراً

استطيع أن افعل شيئاً

كي أوقف الإرهاب.

أحياناً أفضل أن أموت

أحياناً أفضل أن أموت

عندما لا تكون لديّ قهوة، عندما

تكون العظام كثيرة، الغيظ

من عدم قدرتي على تحرير جملة لا أجدها في

الكتب

عدم مكافأتي على ابتكارها.

بعد ذلك، بعدها أريد أن اخلق ضجة.

مثلما يفعل الأطفال، عندما يرون أمهم

تقف في الزاوية، بأذن مرهفة
تستمع إلى أطفالها الذين قد تصيبهم مصيبة.
مثما يفعل العصايبون
يصرخون في أماكنهم المغلقة
كي يجدوا أذانا صاغية وأيدي حانية
تجعلهم أكثر اطمئنانا.
أو مثل مؤمن مع اله
يستمتع دائما.
لكني وحيدة تماما
إنسانة "سالمة"
لا علاقة لي بالرب
ناضجة.
أين أجد أناسا عاديين انفث
في وجوههم أنفاسي النتنة؟

من الحب

أنا الآن في عوالم سعيدة
من اللذة
ولا اعرف أن اقدر!
علقنا مصباحا
وأنا سعيدة.

سحبت المكنسة الكهربائية

من تحت قدميه

وأنا سعيدة.

ثنيت كومة

من الملابس الداخلية

منتشية وأنا أكورها

مثل كرة .

آه، أريد أن أنام!

أن أنسى لذة الحب

أريد أن أنسى نفسي

ماذا افعل بهذا القلب

الفارق في السعادة!

هاري فان سيفن بيرخن

(Harry Zevenbergen)

(- 1964)

شاعر ومقدم برامج ثقافية، صدر له ديوانان شعريان
وأصبح في سنة 2008 شاعر مدينة لاهاي العاصمة السياسية
لهولندا. يمتاز شعره بالوضوح والبساطة ويتناول مواضيع يومية
تتسم أحيانا بالغرابة. شارك في العديد من المهرجانات
الشعرية في داخل هولندا.

كل صباح

كل صباح تستيقظ
باسم جديد
في شارع مختلف
في مدينة أخرى
هم يجلسون خلفها
دون أن تعرف من يكونون.
تجلس في زاوية قرب النافذة
حذرة بلا توقف
لا تعرف الهدوء
لا تعرف متى بدأ ذلك.
تدخل سيارة في الشارع
تبقى متوقفة أمام منزلها
والرجل خلف المقود
يشعل سيجارة

يتناول الجريدة
ويترك عينيه تنزلقان
فوق العناوين .
لم تكن لديه رغبة
في الذهاب إلى العمل.
تلتقط المرأة حقيبة الظهر
ومن الباب الخلفي تغادر المنزل
في الطريق إلى مدينة أخرى
ما اسمها هذه المرأة
وأي اسم جديد سيكون لها؟
طوال الوقت كانت تعرف
انه ربما سيعود
لان النهاية لا يمكن أن تكون
على هذا النحو.
لا تريد أن تبقى سائرة
هاربة
هكذا ستكون
كل صباح باسم جديد
تستيقظ كل صباح

باسم جديد
كل صباح
باسم جديد.

سما

سألني أين كانت السماء
تلفت إلى اليسار تلفت إلى اليمين
إلى الخلف إلى الأمام
السماء أين تشاء.
سألني أين كانت السماء
قلت أخت هكذا قلت
وهذه مثل تلك
السماء أين تشاء.
قلت السماء تكن أينما تردها
هنا أو هناك
أينما تردها
حمراء أو زرقاء
السماء ملكك
السماء ان تفعل ذلك بنفسك.
السماء أن تُغمض عينيك
وان تحلم

السماء أن تفتح عينيك
وان تجدها حقيقة.

ارق

منذ أن مات زوجها تنام وحيدة
أرقدته خلف المنزل
تحت الكنبه العتيقة
يوم كانت ابنتها
تترك لعبتها هناك.
الكلب لقي مصير سيده أيضا
ولكنها استنسخت نباحه على شريط
يتكرر كلما دق الجرس
أو مرّ بقربه احد
وأحيانا للامان.
كل أسبوع
من السلّة المعلقة
تمضي لجلب البريد
عبر شخص في الكنيسة.
منذ أن مات زوجها
تنام وحيدة
لا تنام

لأنها تعرف تماما
أنها ستكون التالية
في الصباح الذي سيجيء
الصباح الذي لن تراه أبدا.

الخط الساحلي

في الربيع اركض بمحاذاة الساحل
كي أكون في الصيف على الشاطئ
دون كرش.
في الصيف اركض بمحاذاة الساحل
أنا اعرف لماذا افعل ذلك
أتقل على الرمل
أضاجع فوق التلال
استلقي قرب الألمان
اعرف جيدا
لماذا افعل ذلك.
الصيف كله أتعرق
في قاعة الرياضة
حتى سبتمبر - دون نجاح أكيد -
واستسلم لجوع الشتاء
ولكنني أوصل

بهذا الشحم المتبقي
السخرية من الشتاء.
في الربيع اركض بمحاذاة الساحل
كي اكون في الصيف على الشاطئ
دون كرش.

انیکا کلاوس (Anneke Claus)

(-1979)

شاعرة ومترجمة درست الادب الفرنسي وتقوم بالترجمة المشتركة بين الهولندية والفرنسية، صدرت لها مجموعتان شعريتان ولفتت الانتباه اليها بقوة جملتها الشعرية وجرأة المواضيع التي تناولها من خلال لغة حادة وجمل قصيرة. تعد من الاصوات والحساسية الجديدة.

سادتي

القردة تفعل ذلك أيضا
هل تريد أن نصدق أفعالنا
وان طبيعة الحيوان
الذي فوق
هي منطقية
وان مكتشفي الحقيقة
هم فراشات أيضا
أولا من التفاهة
ان الزمن سيعلمنا
واننا سوف نرى
كم كنا جاهلين
جمال الحياة هنا
وكم هو جيد
حينما سنغمض عيوننا

إذا كنا نستمع بانتباه
إننا سوف نسمع الموسيقى
وأنك كنت تعرف كل ذلك
ولذلك
كانت لك أذنان طويلتان.

اقلب الورقة

حطمني أيها الجراح
واجعلني جميلة دعني
اعشق شكلي
أجلسني فوق السقالات
اطرقني واعجني
أعدني فتاة
اجعلني سندا وذراعا
قطّعي كرف وثبتني بالجص
زهرة ملاط بلاستر
اهدم البيت القديم
مع كل أشباحه
أنقاض ودخان
العنقاء تنهض كبيت جديد
انظري هنا انتبهي

لقد كنت بطة قبيحة(*)

والآن إوزة!

وماذا بعد

حروف صغيرة(**)

اقلب الصفحة.. كيف

هل أنا قبل أم بعد

أم أنني بينهما

بطة قبيحة

إوزة مصنوعة

(الأجنحة،

ترقد هناك مربوطة بالحبال) .

مستعجل

لقد رأيت كل شيء

الدنيا أصبحت معتمة

والنهاية تقترب بسرعة

السفينة قديمة

(*) حكاية هولندية اسمها البطة القبيحة التي تريد أن تصبح إوزة جميلة .
(**) حروف صغيرة.. عادة ما تكون هناك حروف صغيرة ترافق كل رسالة مهمة وتوضع في نهاية الورقة وغالبا ما تهمل ولها نتائج وخيمة .

والجرذان ذهبت الآن إلى الحافة
لقد رأيت كل شيء
الدنيا أصبحت معتمة
أغلقوا الأبواب والنوافذ
الذر يملأ الفضاء
وهناك غيوم تصطاد القمر
لقد رأيت كل شيء
الدنيا أصبحت معتمة
ليس هذا جذل
الكلمة الأخيرة
أريد أن يحدث ذلك سريعا
وفي وجهي
ولكن الظلام يعيقني
إنني ارتعش
كل متر من الظلام
يزن عشرة أضعاف
وزنه.

مقفل

إذا كان هناك
عالم آخر

أريد منه
أن يفسر نفسه الآن بالكلمات؟
اسمع أصوات الأعماق السحيقة
اعرف ذلك بكل تأكيد أنا
وجدت نفسي في قبو
في خندق أفكار
أتذكر جيدا
كيف كان العالم فوق
ولكنني مجردة من القدرة
لي خياشيم
ولكن ليس لي زعانف
طحالب حزينة ترفرف
حول خصري
إنها باردة هنا
في الداخل.

هنرييت فاس (Henriette Faas)

(-1950)

درست اللغة الهولندية وآدابها. صاحبة دار نشر ومقدمة برامج ورئيسة المؤسسة الأدبية Jambe. أصدرت ديوانها الخامس بعنوان "أعمق ما يمكن أن تصل إليه لغتي" وهو يتناول الحب بأشكاله وتقلباته كافة. تمكنت من خلق الأجواء الشعرية المناسبة بأقل ما يمكن من كلمات وبلغة بسيطة واضحة.

إذا عدتُ إلى البيت

عندما أعود إلى البيت
ربما تكون قد تركت لي رسالة صوتية
ولكن ظنوني تتحطم بطريقة وحشية
ويتحول أمني إلى خيبة
عندما اذهب إلى الفراش أفكر
انك سوف تأتي إلى البيت في المساء
لأنك قد تكون بكيت هذا اليوم أيضا
عندما فكرت في الماضي
عندما أصحو من النوم أفكر
انك استيقظت مبكرا
وربما صنعت شايًا
وأغلقت باب الغرفة بهدوء
حين اكتب الآن أفكر
غدا سوف تقرأ هذه القصيدة

وَأمل في اليوم القادم
ان أجد شيئاً لطيفاً منك في صندوق بريدي.

لا تسألني

لا تسألني الموافقة إذا كنت تريد المجيء إلى
البيت
لأن بيتي هو بيتك
تعال إذن وقاسمني أحلامي
لا تسألني إذا كنت تريد البقاء
لأن ألمي هو ألمك
ابق إذن، فالألم سوف يرحل
لا تسألني الموافقة إذا أردت أن ترحل
لأن فراغي هو فراغك
بدون أن نكون معاً ليس لنا وجود.

لست وحيدة

لست وحيدة
لكنني أشعر بالوحدة
لأنني افتقدك بشكل مطلق
كصدى يتردد

في سماعة التلفون
ولكنني لم اعد أعيش
في البيت ذاته
ذي الأصوات
التي كنا نسمعها في الليل
ولم اعد اعمل
في المدينة التي كنا
سعداء فيها
لقد عدنا متأخرين قليلا
ولن نعود إلى ما كنا عليه
مثلما في الأيام الماضية
لا اشعر بالوحدة
ولكنني وحيدة.

لماذا

لماذا اظهر يدي
لماذا يدي الطليقة، الفارغة ظاهرة
إذا لم تكن أنت موجوداً
إذا لم تكن يدك موجودة
لتمسك بها
إلى أين يمكن أن اذهب

إذا لم تكن أنت موجودا، أو أي شيء منك
إذا لم تكن هناك يد امسك بها
إذا لم يكن هناك أي شيء، غير الظل
غير الأحلام، ظلال الأحلام
إلى أين سوف اذهب
لماذا يدي مكشوفة
لماذا الأحلام، لماذا الظل
إذا لم يكن هناك ضوء، ضوء عليك
عليّ، على أحلامي
نوم، لماذا النوم
لماذا أنام إذا
لم تكن هناك يقظة
لماذا استيقظ إذا لم تكن
هناك يقظة من النوم، من حلم
ابحث، لماذا ابحث
لماذا ابحث عن الأحلام
إذا لم تكن هناك زوايا
حتى في الرأس
في القلب
في الروح
واصل البحث

واصلي البحث يا يدي العارية
يا احلامي، يا زواياي
واصلي البحث دائماً
حتى نعود يدا بيد.

في الماضي لم أعرف شيئاً..

في الماضي لم أعرف شيئاً عنك
ظننت بحراً في عينيك
عاصفة في روحك. بحثت عن
لمس ناعم ولم أعر
عليك.

مذاك مرّ كثير من الوقت
عددت الأيام يوماً بعد يوم
وعندما همس صوتك البرونزي:
"اتركي جسدي، بيتي، لقد انتقلت
للسكن منذ مدة طويلة
في رأسي". وتكلمت عن الموت
بصوت عالٍ. أنفاسك تجمدت
في ظهيرة صيف.
ومع ذلك كان الحقل مليئاً
بالكمنجات وخلفي شبابيك

فما عاد باستطاعتي الهرب.
سأهبك اسماً جديداً
رقماً
لوناً
جلداً مُستعملاً
سأدفن أحلامك الميتة،
أعمق آلامك
بحذرٍ أقيّد خوفك.
وشفاهك إلى الأبد مُطبقة.
ألا تتساءل أين العالم؟
إنّي أبصر كيف يصبح
الضوء أكثر بياضاً.
الكينونة لا تعرف النهاية.

تشيرت براونيا (Tsead Bruinja)

(1974 -)

ولد الشاعر في مقاطعة فرس الشمالية ويكتب باللغتين الفريسية والهولندية. اصدر اكثر من عشرة دواوين شعرية باللغتين، وفاز اثنان من دواوينه الاولى بجائزتين مهمتين اديا الى شهرته في وقت مبكر من حياته. شارك في العديد من المهرجانات العالمية ويدير الكثير من الندوات الادبية والثقافية في المهرجانات التي تقام في هولندا.

عمل صامت

أخذك إلى الحديقة
إلى حيث ربيع مالك الحزين
ذي الصوت الأكثر قبجا
إلى حيث الأغصان بعد الشتاء
وهي تطلق الخضرة
من مكانها
حيث أصابني الوهن
حيث كنت ابحث عن الكلاب اللاهية
والليلة النحيلة
ربما سوف تعتذر
وهي تقدم لنا النبيذ والكؤوس
أخذك إلى الحديقة
واعتذر لأنني لا أستطيع
أن أقدم لك أكثر من هذه الشموع
أخذك

الشتاء أرسلني
مع عين وفراء
سأخذك
لا تهتمي
في الربيع تطلق طيور مالك الحزين
اصواتا هي الأكثر قبحا
تجلب الليل.

سيفصح الحجر عن وجهه

ننادي حُرَّاس السجن
في صلاة مرتبكة
نمنحهم قُبلا بطيئة
كي نغيظهم
.....
.....

بالكاد استطيع أن أتخيل
أنني حاضر في الوقت المناسب
ولكن هي تقول ذلك:
ارم القميص على عينيه
ولا تكلميه ثلاثة أيام
سيفصح الحجر عن وجهه

.....

.....

كفتاة خلف شباك
تعود متأخرةً إلى البيت مرة أخرى
يلوح الأب بيديه
يرسم قبلة في الهواء
ويفكر في شفثيه.

مسرح

موجود في هذا العالم
المسرح
العالم الذي على المسرح
الذي اشتكي منه
بطريقة مبتكرة
وأتقمصها
ولكن شيئاً لم يتغير
اشتري ملابس غالية
وأتقنع بالعبث
بلا فائدة
الفعل كله لليد
اليد التي تصنع اللذة.

توماس موهلمان (Thomas Möhlmann)

(- 1975)

هو من الشعراء الشباب الذين ظهوروا في السنوات العشر الأخيرة، والذين يهتمون بكتابة الشعر المصوت أو المغنى على طريقة البوب. يعتمد شعره على المفارقة ويكتب بلغة خالية من الغموض. في العام 2003 فاز بجائزة دنيا وقد ترجمت بعض نصوصه إلى الإسبانية والألمانية.

محطة مومو

غير موجودة على الخارطة
لكن كل شيء ينبغي أن يكون له اسم.
مثل هذا المفتش الشاب ذي الوجه الصارم
الذي اخرج تذكرة من جيب سترته
وقدمها لي.
إنها محطة للتو. لا يقف احد
على أرصفتها دون تذكرة. لا احد
يقف إلى جوار مومو أو جوارى.
سألت متى يأتي القطار
لكنه رفع كتفيه:
آخر مرة جاء
قبل ثلاث سنوات
لكن السكّة الحديد مازالت موجودة.

رجل النار

سحب جبلا من الملابس الجديدة
من الباص وبدأ بحرقها.
هل لديك شيء تريد أن تحرقه؟
في الطريق لم أحدثه لساعات.
لدي تذكرة، تذكرة ورسالة
وثقب في سترتي، ونصف نهار
غالقا فمي انظر فقط.
لديك بالتأكيد أناس يصنعون كل شيء
أحذية، جوارب، بنطلونات، تنورات، ملابس داخلية
خذ ما تريد
مازلنا هكذا ولم يكن لدينا الوقت الكافي
لحمل كل شيء، ولكن من يهتم
إذا كانت هذه الأشياء للحرق؟
عليك أن تسرع
إن كنت تريد هذه السترة.

الحبيب المدفون

في الوقت الذي كان يسرع للبحث عن منشقة
سالت البيرة فوق الجريدة على الأرض.

وعلى ظرف الرسالة، ارتعشت الطاولة.
لقد أتلفت شيئاً منها، وهي ذهب
كما لو أنها جاءت، لم يكن مؤكداً قط
كم استمر ذلك. هل أحببتها؟
المرّة الأخيرة كانت قبل سنتين
هي تركت المصباح مضاء
وأنا أطفأته، كنت خائفاً
أن أكرهها وقد أحببت هذا الخوف.
خلف النافذة ليل صاف
تذكرتي على عتبة النافذة
على سلك المحولة الكهربائية.

خيريت أختيربيرخ (Gerrit Achterberg) (1962-1905)

عانى الكثير في حياته وعولج في مصحة نفسية بعد اتهامه بقتل ممرضته. تطنى "الآنا" على شعره. راوح بين الرومانسية الجديدة والرمزية. أصدر العديد من الدواوين أهمها "يسوع يخط على الرمال" عام 1949، "إبحار" عام 1931 حيث استدعى فيه علاقة حب ذهب مع الريح فبرع في تصوير مشاعر الفقد واللوعة.

قصيدته "مصلح أنابيب الغاز" أثارت العديد من التساؤلات والاستفسارات بسبب إحياءاته ذات المصادر المتعددة في غنائية راقية. أسلوب استعاراته يشي بالتأثر بالتعبيرية والسريالية والتوراة. حصل على العديد من الجوائز.

مُصلِح أناييب الغاز

لا بُدَّ أنك دخلت البيوت من الخلف
في الواجهات الأمامية، بين الستائر
ألمحك في اللامكان
كُلِّما أمرَّ وأطلَّ على الداخل.
ما إن تَمَرَّ حتى تختفي
والنافذة الأخرى تُؤكِّد أنني على حقَّ
هناك يسكن يانسين(*) ما مع عائلته
وكان المرء يستطيع التخفي تحت هذا الاسم.
هذا لن ينطلي على أحد. الأبواب مُتأنيّة
لديها أجراس، صناديق رسائل وعتبات
بائع التفاح يصطادك بندائه

(*) يانسين هو أحد أكثر الأسماء شيوعاً في هولندا.

هناك العديد من المفاتيح المزيفة
يُمكنني الدخول بضمير مرتاح
مُصلح الغاز، في خِدْمَتِكَ.

أنا إنكفيست (Anna Enquist)

(-1945)

روائية، معالجة نفسية، شاعرة وعازفة بيانو. باكورتها عام 1991 "أغاني الجنود" حصلت جائزة أدبية مرموقة. أصدرت عام 1992 "مشاهد الصيد" وعام 2000 "النصف الثاني". تسببت وفاة ابنتها الشابة في حادث سير في أمستردام بصدمة كبيرة لها تركت آثارها في قصائدها الحزينة. لا تتورع عن الخوض في الذاتيات. عام 2010 أصدرت "أخبار من لا مكان" نالت العديد من الجوائز.

حجارة شوارع أمستردام (*)

إهداء إلى مجلس بلدية أمستردام
تحرس عند الإشارات الضوئية
في زوايا الشوارع حيث سيارات النقل
والباصات تُقَطِّعُ البنات صعوداً وهبوطاً.
تحمل الموتى باستسلام،
في جوف غائر، بلهات غير مسموع. ذاكرتها
مقفلة.. لكن ما تعرفه
محفوظ إلى الأبد. أحياناً توضع
ليلاً بلا حول ولا قوة
تصرّ أسنانها عجزاً. طوبياً وبازلتاً.
لحسن الحظّ قلماً نسمع ذلك.

(*) تسبب حادث مروري بمقتل ابنتها وهي في ريعان الشباب، مما أثر في نتاجها الشعري كثيراً. (قامت بحملة "الزاوية المُعتمة" لدى سائقي الشاحنات).

رِمْبِرَانْدَت وَسَاسْكِيَا

بتكليف من المتحف القومي في أمستردام

رسم في عام زواجه

زوجته، ما سوف يتبعثر منها

خلف شحم الذقن العذبة،

الشفتان الخجلاوان والأذن الوردية.

رسم شعرها الطويل واللؤلؤ،

قرطاً زجاجياً استغرق ظهيرة

الشفافية تُثير الغيظ:

إنه يرسم ليس إلا، فماذا يرسم؟

ليس كيف كانت بل بماذا فكّرت،

ماذا رأت خلف الحمار، ماذا

قالت بهذه النظرة - تذكرة دخول

إلى الحُزن الخافت: بورترية ذاتي.

هستِر كِنِبِه (Hester Knibbe)

(-1946)

أصدرت عام 1982 باكورتها "بيت الإشارات والكلمات" وعام 1999 "ضد الموت" وحصلت على جائزتين عنهما. عام 2008 أصدرت "أيام مخاتلة". بسبب وفاة ابنها يلعب الموت دورا هاما في شعرها محاولة الاقتراب من حركة الحياة لا لتفهمها، وإنما لتُمسك بها معبرة عن المشاعر بطريقة غير مباشرة مستخدمة الإيقاع الداخلي والتضمين.

هذه الليلة

هذه الليلة أنقذت طفلين.
حاصرهما ثلج أسود، شفيف؛
أحدهما كان رمادياً، والآخر أزرق.
مددتها على العُشب الهش،
الذي تقصّف تحت قدمي،
جففت جسمهما ودفأتهما
ونفخت فيهما من روحي.
في الصباح نظرت،
إلى الطافي بفتور فوق الماء،
ارتديت تي شيرت بدون أكمام
ونسقت بعض الحشائش في مزهريّة
لقد اصطدت طفلين من نومهما.

خيريت كومراي (Gerrit Komrij)

(-1944)

مارس بنجاح أنواع الكتابة الأدبية كافة. يعتبر أسلوبه من أجمل الأساليب الكتابية. لم يتورع عن الاستمرار في استخدام اللغة والأساليب القديمة فيما الآخرون يجربون ويجربون ويجربون. رغم وصف لغته بـ "الحفلة التنكرية" إلا أنه يعتبر من أكبر الشعراء الهولنديين المعاصرين. يعتبر شاعرا مشاكسا محافظا رغم استخدامه الرائع للغة.

عام 2004 أصدر "الشعر الهولندي من القرن الـ 19 حتى الـ 21 في 1000 وبضع قصيدة". عام 2005 أصدر "الرقص على المسامير" على قرص مدمج.

يقول إن دافعه إلى الاستمرار في كتابة الشعر هو "خوفه من الأماكن المغلقة". حصل على العديد من الجوائز الأدبية.

الشاعر

عندما أوصلت المجلة الأدبية
إليه رسالة،
جاء فيها: " السيد، أبياتك
لم تكن سيئة، سوف ننشر
بعضها في القريب العاجل "
نفخ صدره إلى علو سفينة حربية.
حياته كلها أصبحت شيئاً آخر.
تصرّف وكأنه يعرف المشهورين شخصياً.
قال مدينة عندما قُلت صفحة.
قال بطلاً عندما قُلت دبّوساً.
تأوّه عندما قُلت أهلاً.
وكان هذا مصدر عيشه.

قصيدة ما

البيت الاول بداية
الثاني هو الحادي عشر من الأسفل،
الثالث من أجل كسب بعض المساحة.
الرابع يجب أن يكون مُقْفَى كالثاني.
الخامس يوقعك فجأة في مكيدة.
السادس هو عجز البيت الثاني عشر.
السابع ثرثرة ثقيلة،
الثامن جدّي تتمم. أو عكس ذلك.
التاسع هو تكرار الشيء نفسه.
العاشر ربّما وهمّ.
الحادي عشر إنه الحادي عشر فقط.
الثاني عشر خلاصة اللاشيء.

ظماً إلى المعرفة

عيناه زجاجيتان.عاصفة تبرز
باستمرار من تحت معطفه الأسود.
فيرتفع وينخفض. أهملتُ ذلك.
فمن يُصدّق أن الخلاص من رأسه العصفوريّ
يخرج؟

استسلمت لنظرته المَطْمِئِنَة.
الاعتراف أمر في غاية السهولة.
" ما كانت أمي " قُلْتُ،
ليست ذات التجاعيد، ليست صاحبة القبر -
الصورة كانت ملساء وسليمة. كانت طاغية
أبنت الشقائق من سيقانها.
كانت مُهَيِّمَة وفي الوقت نفسه رهيبة.
لا أدري ما الإشارة التي أعطتني إياها.

خيريت كاوينار (Gerrit Kouwenaar)

(-1923)

عام 1948 عُرف هو و Lucebert , J.G.Elburg بمجموعة الشعراء التجريبيين الذين انضموا فيما بعد إلى حركة COBRA. منذ 1953 عندما نشر "خلف الكلمات" اشتهر كشاعر من "الخمسينيين". في شعره تحتل العلاقة بين اللغة والواقع مكانة هامة، ذلك أن "اللغة ليست وسيلة اتصال فحسب بل بناية لعمل فني هو القصيدة". في ستينيات القرن الماضي انضم إلى مجموعة ترى "أن الشعر هو الواقع". بالنسبة إليه فالقصيدة "مستقلة، قائمة بذاتها"، لذا حظي تطوير اللغة وتفجيرها باهتمامه الأول. يحظى بتقدير القراء والشعراء والنقاد من مختلف الفئات العمرية وتأثيره واضح في الشعراء كافة. نال أرفع الجوائز الأدبية ليس عن مجمل شعره وحسب بل بسبب ترجماته لأعمال كل من: غوته، بريخت، سارتر وغيرهم..

"غرفة بيضاء" مكرسة لوفاة زوجته.

رائحة ريش محترق

المرء يصل إلى بيته، إنه نيسان، يُشَرِّع
باب بيته الشتوي، الغياب والفراق نسجا
بيوت العنكبوت، المُتَطَفِّلون بحثاً عن وليمة،
طردوا البومة عبر المدخنة إلى نهايتها.
الارضية مُغطاة بالزغب الهش،
رفّ الكتب بغبار الطباشير،
الأقداح بالبقايا، فوق السرير الأبدئي
هيكل عظمي في حالة جيّدة وبجناحين ضخمين
ماذا فعل المرء اليوم؟
جَمَعَ الأغصان، اشتكى البَلْسَان (*) الواهن،
أشعل القمامة.

(*) البَلْسَان نوع من الأشجار في هولندا.

1- لا بد للإنسان .

على الإنسان أن يحصي مواسمه الدافئة
أن يتحمل قراراته الحاسمة، وان تكون له شتاءات
ثلجية

عليه أن يتهيا كي يجد طريقه قبل حلول الظلام
أن يُعدّ شموعا سوداء في القبو
أن يملأ قلوب أبنائه بالشجاعة،
أن يُعدّ دروعا لحماية بناته، يعلمهن تسخين الماء
المتجمد

على الإنسان أن يقود المصوّر إلى بقعة الدم،
على أن لا يعتاد الاستقرار في بيته، أن يغير
شريط

الحبر في الآلة الطابعة
أن يحفر كوةً للفراشة
أن يبدل اللحظة بساعة أبيه.

2- غرفة بيضاء تماما

دعينا نطلي الغرفة مرة أخرى بالأبيض،
مرة أخرى غرفة بيضاء تماما، أنت وأنا
لن ندخرَ وقتا

لكن مرة أخرى لنجعل الغرفة بيضاء
الآن وبلا تأجيل، بعدئذ نتحدث عن شبه الكمال
كما لو أنها مطبوعة أكثر نصوعاً من المقروء
إذن الغرفة مرة أخرى، الغرفة المكتملة دائماً
مثلما نحن نتمدد، تمددنا، نظل ممددين فيها
أكثر بياضاً، معاً.

3- الصيف رمادي هذا الصيف

الصيف رماديّ هذا الصيف
صافٍ لكنه رمادي
شفافٍ لكنه ثقيل
كان غباراً ناعماً يتساقط فوق الطعام
كإنسان في جسد قديم
ينظر إلى أبيه المعتم الحي
الذي يرتب مروج الجنة
الصيف رماديّ كحليب في كوب، كرجيف في
الحرب
وكأنك تسمع الظلام تحت الأحجار

إد ليفلَنغ (Ed Leeflang)

(1929 – 2008)

درس اللغة الهولندية وآدابها وعمل صحفياً لمدة طويلة.
باكورة دواوينه "الأرانب البرية وقصائد أخرى" عام 1979.
حصل على العديد من الجوائز الأدبية. موضوعاته المتكررة:
الحيوانات، الطبيعة، التدريس والطفل المعاق (كانت له ابنة
معاقة). لغته واضحة قوية ممزوجة بسخرية حادة.

إلى باي تشيو 1

في الخارج العاصفة، العود في الداخل،
كلّ وذكرياته،
الرياح تصرخ بالذنب، حيث
مقاطع مهموسة.
الدلو يلفّ الشتاء
في شُرْفَة قريبة.
هذا ما لن تبلغه
هذه هي شُعلتك، محفوظة
في يدين مجوّفتين. صدر دجاجة
في الصحن، حتى ساعة متأخرة تبقى
مُقابل الشباك. وفي العتمة طائفة
تهبط.
أنت الذي نسيت أن تشفى
من الحجر الذي حول عنقك،

لم ترغب. وأنت لو....
لو كنت بقيت
لو لم أتنقل
من امرأة إلى أخرى.

إيليا ليونارد بفايفر (Ilja Leonard Pfeijffer)

(-1968)

شاعر وروائي وناقد. أصدر عام 1988 باكورته "من الرجل المربع" فحصل على جائزة أدبية. هو الأديب الهولندي الوحيد الذي حصلت أولى رواياته وأول دواوينه على جوائز أدبية. عام 2003 أصدر كتابه الذي تناول فيه موضوع "الشاعرية". عام 2005 أصدر ديوانه "باسم الكلب". حصل على العديد من الجوائز.

القمر ليس بحاجة إلى الحب

القمر ليس بحاجة إلى الحب

كي يُشرق

بل البحر

كي يُشرق

لربّما يحتاج البحر

إلى القمر

كي يُشرق

البحر ليس حكيماً

القمر ليس حكيماً

لا شيء سهلاً .

ما زال علينا فعل الكثير

ما زال علينا تعلّم الكثير.

إيلي دي فارڊ (Elly de Waard)

(-1940)

شاعرة، مترجمة وناقدة لموسيقى البوب. بعد وفاة زوجها الشاعر Chr. J. van Geel عام 1974 بدأت بكتابة الشعر فأصدرت عام 1978 "مسافة" متأثرة بإميلي ديكسون، سابو وإيدا خيرهاردت. كانت في ثمانينيات القرن الماضي ناشطة في الحركة النسائية فأسست عام 1986 مع أخريات من قيادات الحركات النسائية جائزة أدبية باسم: جائزة Anna Bijns تُمنح للكاتبة المتفوقة. تدعو إلى الغنائية في الشعر لذا جاءت معظم قصائدها رومانسية تدور حول الحب، جسد المرأة والحواس والطبيعة في لغة سلسة واضحة باروكية.

الآن فقط مُحاطة
بضوء الهدوء الغابي
بالقرب من الشمس المُشرقة
التي تصل إلى الحقول المُتجمدة
للمرة الأولى، حيث يمكن
ملامستها بين الأغصان
وظلالها تمسح الصقيع
بعيداً، بإبهام عبر العُشب،
كما الإصبع فوق شباك ثلج وزجاج
عند المُرور فوق الغابات
(وحالاً من قِمَم الأشجار يرتفع
الضباب ويتبخّر)
يصلُ إلى حقول مُمتدة في الأسفل
يُذيبها بسُرعة، وحُضرة مُشعة
تتنفس براحة فهي على قيد الحياة بقيت.

ورقة القَيْب (*) الصفراء تسقط مُتَعَفِّتة
كَأَنَّ قَلَمَ صَانِعِهَا رَاسِمًا عُرُوقَهَا
قَدْ رَشَّهَا بِالْجِبْرِ.

(*) أشجار القَيْب أشجار مُعَمَّرَةٌ ذات ألوان رائعة في الخريف.

كرس يوهان فان خيل (Van Geel) (1917 – 1974)

شاعر ورسام ولد في مدينة امستردام. نشر اول ديوان له في وقت متأخر بعد بلوغه الاربعين، ويعد من اهم شعراء حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. اصدر اكثر من عشرين عملا شعريا واقام العديد من معارض الرسم، خصوصا في جنوب البلاد واعماله في الكثير من متاحف هولندا.

ما يجب أن تعرفه كل امرأة

الاستماع

الاستماع

الاستماع

الفهم

الفهم بدون اعتراض

الفهم

العمل

عدم توجيه الأسئلة

الفهم

الابتسام

أن تكون جميلة

أن تكون شابة

متقدة الذكاء

أنيقة

تعرف من هو الرجل
تعرف من هي المرأة
سعيدة، أن الرجل رجل
الاستماع
الابتسام
الفهم
الفهم بدون اعتراض
أن تبقى جميلة
أن تبقى شابة
أن تبقى مبتهجة
الابتسام.

صبيّ رأى الحرائق

لقد رأيتهم يتابعون
حين ادخل إلى الماء، الأب
والأم يمارسان الجنس
حين أصبح بعيدا.

أرملة سانتاني

في السابق كنت امضي إلى الخارج

أعوم في الماء، اصطاد
قليلًا من السمك. زوجي
يفضب، يصفعني.
في يوم آخر اصطاد كثيرًا،
التنظيف يستغرق وقتًا طويلًا،
الرجل يفضب، يصفعني.
انتظر طويلًا.
الرجل مات الآن. استرحت.
أكل متى أريد.

ك. سخبيرز (K.Schippers)

(-1936)

كان أحد أعمدة المجلة الأدبية Barbarber. زاوية نظره إلى الأمور كانت مختلفة عن الآخرين، فجاءت النتيجة مذهشة وذات أهمية ليس للقارئ فحسب، وإنما لزملائه وذلك لاستغنائاه عن المحسنات الشعرية. حصل على جوائز أدبية مرموقة.

صندوق على طاولة

كارتون، صور، خشب، رسوم

صندوق

صورة صندوق

أحدهما إلى جانب الآخر على طاولة

رسم لصندوق

موضوع على طاولة

صورة لرسم صندوق

موضوعة على الطاولة

رسم باتجاه صورة الصندوق

موضوعة على الطاولة

صورة لرسم باتجاه

صورة الصندوق

موضوعة على الطاولة

الصور الثلاث

والرسمان

يوضعان في الصندوق

أربع عشرة قُبعة

احمر وازرق لباد

قُبعة قُبعة

قُبعة قُبعة

قُبعة قُبعة

قُبعة قُبعة

قُبعة قُبعة

قُبعة قُبعة

قُبعة قُبعة

سنة

واحدة، اثنتان، ثلاث، أربع، خمس، سبع

تقريبا هكذا

عندما أراك استطيع أن أفكر في صريمة الجدي (*)
لكني عندما أشمّ هذا الرحيق

(*) شجيرة ذات رحيق قوي.

هل سأفكر فيك؟
وهل لرائحة فطيرة الكستناء اللذيذة
أن تمنحك مكانا قبلها؟
على أية حال وعلى الأقل دعيني
أقارن رائحة صريمة الجدي برائحة فطيرة
الكستناء
لأنك تقريبا هكذا
لقد ذهبوا
لدي صورة
عن صبي وحمار
يبدوان رائعين
ويثيران الانتباه
على ظهر الحمار بردعة
وأحدي أذنيه مرتفعة إلى الأعلى
الصبي الذي يقف إلى جواره
يحمل عصا في يده
تستقيم بالقرب من قدمه اليسرى
على الأرض
العيون تنظر إلى شيء مؤثر
ما الذي يراه؟ وفي أي مكان هما؟
لا يمكن بالضبط أن تحزر ذلك

الآن نسيت الصورة
كما يحدث مع كل الأشياء
لكني في النهاية رأيت فيلما:
تحت سماء رصاصية
مشى صبيّ وحمار
غير متعجلين وبيسر
الصبيّ بعصاه
والحمار ببردعته
وقبل أن اعرف
توقفا كما في الصورة
لم استطع أن أرى ذلك بشكل جيد:
العصا قرب القدم
العيون تنظر إلى شيء مؤثر
أذن مرتفعة
هكذا هي صورتي:
حركات طليقة
جعلت الصبيّ والحمار
بلا أقدام

الين فارموند (Ellen Warmond)

(1930 -)

شاعرة متخصصة في كتابات سير حياة العديد من التشكيليين والأدباء الهولنديين والشخصيات العالمية. من دواوينها "على ما قيل" عام 1955 و"مرايا مغلقة" عام 1979. حصلت على العديد من الجوائز.

مساء

باهتياج تتراجع الثواني إلى الوراء
يخرج اليوم من الزمن منقلبا
أصبح هادئة جدا مثل شاطئ
في ليلة شتائية
أصبح فارغة جدا كببت محترق
الحياة تقف بعيدة عني
ابعد مما استطيع أن اصف
ضع وجهك بين يديك
وحاول أن تتخيل ذلك.

حكمة محددة

عمل فلاح متوان
يمثل حياة
ضياء ظلام

ينمو عند الشجرة اللامبالية نفسها
لست مضطرا لان تفعل أي شيء
سوى أن تنظر
كيف يحدث كل شيء من تلقاء نفسه
أحيانا تترعرع زهرة من السعادة
تتفتح أوراقها لكن دائما
يسقط الحزن - تفاحة صماء - ثقيلة
من بين الأغصان.

كريك داي اونس (Kreek Daey Ouwens)
(-1942)

شاعرة وكاتبة ومسرحية عرضت لها بعض المسرحيات في المدن الهولندية مثل امستردام واترخت، نشرت دواوين شعرية ومجموعات قصصية ونتاجها حاضر في الازهان دائما لانها تكتب للصغار والكبار وكذلك للعائلة. تشارك بين وقت واخر في المهرجانات الشعرية التي تقام في المدن الهولندية وتكتب في اغلب المجلات الادبية.

الفتاة الصغيرة B

الفتاة الصغيرة " B " تتعلم في المدرسة
لغة جديدة. كلمات لم تكن تعرف
بوجودها، ألفاظ أكثر نعومة من لهجتها
التي تعلمتها في المكان الذي ولدت فيه. " كمان،
ظل، صدى " .

اكتشفت خزاننا مليئا بالأسرار، ليس الاسم
فقط، لكن الأشياء التي تغيرت مظاهرها.
" الأم " أصبحت امرأة كبيرة. الكلمات تمس
أعماقها بشغف، تلك التي ربما تعرف أنها
لا تستطيع أن تفعل إزاءها شيئا.
أحلام يقظة، إثارة غير مكتملة، لغة
تتنفس. ثلج يتألق، نهر هادئ،
شلال يتدفق، برق يهبط الى الأسفل.
" B " أخذت الكتب الى المنزل وقرأتها،

جالسة على طاولة المطبخ. في المكان نفسه
إخوتها وأخواتها يلعبون.
سيفون الغسالة بالقرب من أمها التي
تغسل الملابس ينث.
على طرف الطاولة.
عندما تنطق "B" الكلمات بصوت
عال يتغير صوتها.
تناولت الكتاب ومضت الى الخارج.
الخطوات الغريبة لن تثير فضولها.
لأنها تعرف أصحابها.
الثلج يجعل العشب لامعا تحت الشمس.
ريشة طائر مغروسة في الأرض الجامدة.
تسحبها "B" تنكسر .
رسمت بالجزء المكسور خطوطا بيضا.
الخطوط أصبحت تترايط من جراء نفسها، حروف
كلمات،
مرات كثيرة انحنت على الأرض
حتى أصابها الدوار. الريشة في يدها
تبدو كأنها حية، مثل طائر صغير، كشاهد وحيد
على الحروف الصامته.
صامته. هكذا صامته. وهناك ثلج.

غرابان، رجل وامرأة

غرابان. رجل وامرأة،
يدا بيد. رجل كهل، يتكى على
عصاه. وعلى مبعدة أمتار شجرتان
كبيرتان، تتشابك أغصانهما
بعضها مع بعض
أرى بصلاية. أفكر بصلاية.
بين البيوت المتقابلة
تتغير مياه النهر
ولكنها دائما تبقى المياه نفسها
السفن
تحبي بعضها بعضها. قصيرا. طويلا.
عيناى لا تريان في الظلام، حبي.
ألم شخصي، رغبة شخصية .
من يريدني، يمكنك ان تأخذني الآن!
اخبرني عن الدبّ الصغير.
الدبّ الصغير، أه، كل القصص
التي تحكى عنه محزنة
في الماضي والحاضر. أنت تتمدد على
العشب الدافئ، تنسى اللعب، تحلم.

لا زهور سوى زهرة الربيع على قبعة
أمك ترفرف مثل ريش ناعم ...

كل شيء باق كما هو

"كل شيء باق كما هو " تقول
أختي الكبرى. " السماء زرقاء،
وأحيانا مع قليل من البياض،
والعشب اخضر دائما. لم يحصل قط
ان أصبح احمر او برتقاليا!"
(نحن أيضا لم نتغير) تجيب
أختي الثانية. (لدينا دائما الملابس نفسها.
الأحذية نفسها. ونلعب دائما وكأننا أشخاص
مختلفون ...)
"ربما يتوجب علينا ان نموت " تقول أختي
الكبرى
من جديد " لفترة قصيرة فقط. وبعد ذلك نعود.
كل شيء جديد مرة أخرى! "
نحذق إلى أحذيتنا الشهوانية
الموضوعة على العشب الأخضر.
"يمكننا ان نفعل كما لو كنا موتى "
أتخيل ذلك.

" هذا لا ينفع " تقول أختي الكبرى .
" يجب ان يكون ذلك حقيقيا "
جدتنا خلفنا في الحديقة.
تقف هناك فقط. لا تعمل. نرى
شعرها الأبيض . وجزءا من مريلتها ذات الزهور.
في السماء تطوف غيوم بيضاء هادئة. حول
رزم الغيوم البيضاء الغيوم ماء .
رصاصية وخالية مثل البحر.

شعراء وردت أسماؤهم في المقدمة

روبرت أنكر (Rebert Anker)
(-1946)

شاعر ومسرحي وروائي وناقد. باكورته الشعرية "حيث أنا" أصدرها عام 1979 بأسلوب تقليدي خاض في ذاتيته مستعيدا طفولته. عام 1983 أصدر "من الشرفة" عالج فيها عالمه الخارجي ثم عام 2002 "إنسان ذو سروال رفراف" أسقط فيه ما في الطبيعة على حياة المدينة. أصدر أعماله الكاملة عام 2006 "رباط الأحذية الجديد" حصل على العديد من الجوائز.

آرماندو (Armando)
(-1929)

فنان تشكيلي، شاعر، عازف، ممثل ونحات. من أكثر شعراء الواقعية الجديدة جرأة في عدم جعل شعره شخصيا ذلك أن هدف الشاعر هو "المراقبة والتدوين" لذا كانت

نصوصه أشبه بالجاهزة. في سبعينيات القرن الماضي كان شعره أكثر غنائية ورومانسية. لحيه لرياضة الملاكمة لم يتورع عن إدخال جرعات من العنف في شعره. حصل العام الماضي على جائزة أدبية مرموقة تقديراً لمجمل إصداراته.

هـ. تين بارخ (H.C.ten Berg)
(-1938)

باكورته الشعرية عام 1964 "ثلج قطبي". حاول تكثيف اللغة إلى أقصى حد ممكن محاولاً المراوحة بين التجريبية والمحافظة، مع قدر لا بأس به من التلاعب بالمفردات. طالب أن تُلقى قصائده بصوت عالٍ كي تُحسّ المفردات ايقاعاً وصدىً.

ج. برنلف (J.Bernlef)
(-1937)

كاتب وشاعر ومترجم غزير الإنتاج، باكورته الشعرية عام 1959 "الرخويات".

شاعر تجريبي بكل ما في الكلمة من معنى، فلم يتورع عن القيام بأي مزج سواء في الأسلوب، أو المضمون، أو اللغة، شرط أن يصل إلى الموضوعية والخفاء، لذا جمع بين الكثير من المتناقضات. حصل على العديد من الجوائز.

علي البزاز (Ali Al Bazzaz)
(-1958)

ولد في الناصرية في العراق حيث درس الاقتصاد. منذ العام 1997 يعيش في هولندا. نشر شعره في العديد من المجلات والدوريات الأدبية في بلجيكا وفي هولندا. عام 2002 أصدر "شمعة ولكن تكسف الشمس" و عام 2008 أصدر "تضاريس الطمانينة" و "صوت في عريشة" وكلها بالهولندية. يمتاز شعره بقصر الجمل، كثافة اللغة والفكرة - اللمحة والتضاد والمفاجأة.

مارتين داس (Maarten Das)
(-1980)

شاعر وصحفي. أصدر عام 2005 أول دواوينه "رجل الأسماك" و عام 2009 "الكنيسة المخفية" لغته سلسة سهلة وموضوعاته يومية.

يولس دييلدر (Jules Deelder)
(-1944)

شاعر وممثل وروائي ومترجم ورئيس بلدية ليل روتردام. مظهره الخارجي ثابت لا يتغير ببذلة السوداء وشعره الأسود الأملس اللامع المسرح إلى الخلف. تمتاز قصائده بقصر

الجميل والكثافة مع استخدام الكثير من المفردات الإنجليزية الشائعة.

باكورته "ألف باء للمتمتعين بالماريوجانا" 1968.
ودواوين أخرى.

ج.البيرخ (J.G.Elburg)
(1992-1919)

تحوّل بعد بداية تقليدية إلى أحد أكثر الشعراء المعاصرين المهتمين باللغة إلى جانب كونه فنانا تشكيليا عضوا في حركة COBRA. ألوانه وعفويته الظاهرة في لوحاته تنعكسان في شعره الذي يمتاز بالالتزام، الذي يعزوه إلى ماركسيته التي تحولت إلى الواقعية الاجتماعية. حصل على العديد من الجوائز.

هـ.فافيري (H.Favery)
(1990 - 1933)

يناوش اليومي في قصائده المحكمة الإغلاق محاولا الوصول إلى "شعر مطلق" مستخدما اللغة بغية الوصول إلى "الشاعرية"، وبسبب صعوبة فهم أو تفسير شعره، تأخر منحه الجوائز الأدبية. في عام 1977 فقط حصل على جائزة مرموقة. تمتاز قصائده المتأخرة بالغنائية والحكاية والبوح الذاتي.

ج.ايكلبوم (J.Eikelboom)

(1926 - 2008)

شاعر، صحفي ومترجم وكان شاعر مدينة دوردريخت.
باكورته: "ما تبقى لن يرجع ثانية" 1979، "فيل فاقد
الذاكرة" 2005 نال العديد من الجوائز. موضوعاته الحياة
بطولها وعرضها ولغته واضحة وأسلوبه متماسك.

روضان الخالدي (Rodan Al Galidi)

(-1971)

ولد في جنوب العراق. لجأ إلى هولندا عام 1998. تعلّم
الهولندية. حصل على جائزة مؤسسة "الهجرة" في أمستردام
عام 2000. ورُشح للعديد من الجوائز. من دواوينه
"الدراجة، المرأة والحب" عام 2007، "خريف Zoro" عام
2002. يمتاز شعره بالبساطة والفكاهة.

ايدا خرهارد (Ida Gerhardt)

(1905 - 1997)

تتلذت على يدي الشاعر الهولندي J.Leopold. كان
الشعر بالنسبة إليها "شريك حياة". موضوعاتها: الطبيعة
والتاريخ، العائلة ومشكلاتها. محافظة على الوزن والقافية فيما

الشعراء حولها يتخففون من كل قيد. باكورتها عام 1940
"الفضاء"

وعام 1988 "إبحار الصقور". عام 1980 صدرت
مجموعة أشعارها الكاملة وطبعت أكثر من 22 مرة. حصلت
العديد من الجوائز.

ايفا خرلاخ (Eva Gerlach)
(1948 -)

نشرت باكورتها عام 1979 بعنوان "لا معاناة أخرى"
فحصلت على جائزة تشجيع الشعراء الواعدين "لوضوح
صوتها وقوة لغتها وتماسكها". تحاول السيطرة على مجريات
الحياة شعرا عبر مناوشتها القوى التي تحرك الوجود بلغة
ساخرة تكاد تكون علاجية. أصدرت العديد من الدواوين
وحصلت على العديد من الجوائز.

الما فان هارن (Elma van Haren)
(1954 -)

شاعرة وتشكيلية. أصدرت باكورتها عام 1988 "السفر
إلى أهلاً..". فحصلت على جائزة أدبية للشعر الهولندي
الجديد. ثم جائزة أخرى عن "مضيئة أرضية".
يمتاز شعرها بالتخفف من الوزن وبشكل الطباعة

الخاص، مازجة بين الانطباعية والتشيؤ، منبهة بكل ما هو واقعي، مضفرة كل ذلك بإحالات وذكريات موحية.

لوشبير (Lucebert)

(1924 - 1994)

شاعر وفنان تشكيلي من مؤسسي حركة COBRA، دعي بـ "قيصر الخمسينيين" واعتبر أهمهم ومن أكثر الشعراء الهولنديين أصالة. عام 1951 أصدر ديوانيه "مثلث في الغابة" و"حيوانات الديمقراطية". وتوالت دواوينه. عام 1957 أصدر "التميمة" عكف بعدها على الرسم ليعود في ثمانينات القرن الماضي إلى الشعر والرسم معا. يمتاز شعره بلغة لا تصف المعاشة وإنما تمنح فسحة للخبرة الذاتية. اشتهر أولا بسبب قصيدته التي اعترض فيها على قيام الجيش الهولندي بمحاولة قمع قيام "الجمهورية الأندونيسية"، وذلك عبر رسالة قصيرة "إلى عروسنا المعذبة اندونيسيا"، التي نشرها في 19/12/1948. نال العديد من الجوائز الأدبية.

رمزي نصر (Ramsey Nasr)

(1974 -)

ولد الروائي، الشاعر، الممثل، المخرج والكاتب المسرحي في روتردام وهو من أصل فلسطيني. أصدر عام

2001 "نصان شعريان للأوبرا" أتبعه عام 2002، "إزهار أخرق" وعام 2004 بـ "27 قصيدة ولا أغنية واحدة".
عام 2004 انتخب شاعرا لمدينة انتفيرب فأصدر عام 2006 ديوان "سيدتنا العزيزة زيبلين". في أشعاره يظهر عشقه للفن، الموسيقى الكلاسيكية، الشعر والمسرح والتزامه السياسي.

عام 2006 حصل على جائزة صحفي السلام وعام 2009 انتخب "شاعر الوطن" أي شاعر هولندا. عام 2010 أصدرت "بانيبال" مختارات من شعره بالإنجليزية.

فيلم فان اوتن (Willem van Otten)
(1951 -)

شاعر، روائي، وكاتب مسرحي. يعالج اسئلة الحياة والممات، الحسد والرغبة. بعد انتقاله إلى الكاثوليكية زحرت قصائده بثيمة الإيمان. باكورته عام 1973 "سنونو مملوء بالنشارة". عام 2008 ديوان "أهلا وسهلا".

شعره واضح المعاني، موسيقي ودائري الشكل، يراوح بين العاطفة والعقل. كثيرا ما يفتح قصيدته بشخصية محددة لتتشكل هذه وتصبح أكثر عمقا. يحاول تطويع إشكاليات الحياة وصوغها شعرا مع المحافظة على خفاياها وأسرارها. حصل على العديد من الجوائز.

ياب روبن (Jaap Robben)

(1948 -)

كاتب وشاعر ومسرحي. أصدر عام 2004 باكورته "ذُبابتان" وعام 2008 "لنبداً بغابة" كان شاعر مدينة نايميخين ما بين 2008-2010. لغته سهلة موزونة وتتناول العادي بأسلوب فكه مع استخدام العنصر البصري.

ابراهيم سلمان (Ibrahim Selman)

(1952 -)

ولد في كردستان العراق. شاعر، روائي، ممثل وسينمائي. أصدر ديوانه الأول عام 1998 "رقصة البلاد المتجمدة" ثم عام 2000 "الحرية هي الموت" وعام 2007 مجموعة مقالات وأشعار "البحث عن قلب شجاع". لغته سلسلة واضحة ومكثفة وتراوح ثيماته بين الاجتماعي والذاتي.

ايريك سولفانغر (Erik Solvanger)

(1976 -)

طبيب وشاعر. عام 2004 أصدر "أنوار جمجمة بسيطة". قصائده سوريلية تمتح من خبرته كطبيب ممزوجة بنظرة فلسفية إلى الوجود.

مصطفى ستيتو (Mustafa Stitou)

(1974 -)

ولد في المغرب وترعرع في هولندا حيث درس التاريخ والفلسفة. أصدر عام 1994 باكورته "أشكالي" فكانت أول مجموعة شعرية لهولندي من أصل مغربي. تدور حول هويته المغربية الهولندية في حس فكاهي لطيف وبلغته هولندية متماسكة جسورة. عام 1997 أصدر "قصائدي" وقوبلت بتقدير لدرجة أن الشاعر Remco Campert قال: "أخيرا هذا شاعر".

في ديوانه "بطاقات وردية كجلد الخنزير" 2003، برزت حياة المدينة فأصبحت قصائده أكثر طولا وتحورا وإحالات فحصل على جائزة أدبية رفيعة.

تمتاز قصائده بلغتها التجريبية الفكاهية الساعية إلى تفجير طاقات اللغة من أجل تقريب الصورة والمعنى.

فيلم فان تورن (Willem van Toorn)

(1935 -)

قاص، روائي، شاعر ومترجم. شعره مباشر هادئ كلاسيكي حيي موزون وساخر في آن. حتى العام 1974 لم يحظ هذا الأديب بالتقدير إلى أن لفت Gerrit Komrij الانتباه إليه. ركز اهتمامه على عشقه للطبيعة شعرا ونثرا فحصل على

العديد من الجوائز. أول دواوينه عام 1960 "العودة إلى القرية". كثير من قصائده تتناول "الشاعرية" ويرى أن القصيدة هي أكثر أنواع الكتابة تركيزا وتكثيفا.

الين فارموند (Ellen Warmond)

(1930 -)

شاعرة متخصصة في كتابات سير حياة العديد من التشكيليين والأدباء الهولنديين والشخصيات العالمية. من دواوينها "على ما قيل" عام 1955 و"مرايا مغلقة" عام 1979. حصلت على العديد من الجوائز.

ناخوم فاينبرخ (Nachom M. Wijnberg)

(1961 -)

درس القانون والاقتصاد وتخرج عام 1990 من كلية إدارة الأعمال في روتردام. باكورته الشعرية كانت عام 1989 "محاكاة افتراضية للخليقة" فحصل على جائزة أدبية. عام 2004 حصل على جائزة أدبية أخرى عن "أولا هذا ثم ذاك". عام 2008 حصل على جائزة ثالثة عن "أغانٍ"، و عام 2009 حصل على جائزة مرموقة عن "الحياة الآن". في

شعره يمتح من حياة الصوفيين في أوروبا الشرقية بأسلوب
حكائي ينحو نحو التجريد.

يوست زفاخمان (Joost Zwagerman)

(1963 _)

ناقد وكاتب قصة ورواية وشاعر. عام 2005 أصدر
مختارات من دواوينه السابقة " إلى هنا وأبعد " فحصل العديد
من الجوائز.

من الأدباء الملتزمين مجتمعيًا، يعبر عن رأيه بوضوح،
مواكبا كل ما يدور في المجتمع الهولندي، مشاركاً في معظم
النقاشات. عام 2005 أصدر "إطراء صدى الرأس".

المصادر

- 1-Redbad Fokema, Aan de mond van al die rivieren , Arbeidspers, Amsterdam 1999.
- 2- Ton Anbeek, Geschiedenis van de Nederlandse Literatuur tussen 1885-1985, Arbeidspers, Amsterdam 1990.
- 3- Ron Rijghard, Ik deug alleen voor de poëzie, dichters over dichten, NRC Boeken, 2010.
- 4- Ruge Brems, Altijd weer vogels die nesten beginnen, Geschiedenis van de Nederlandse literatuur 1945-2005.
- 5-Onder redactie van Gerrit Komrij, Clubsandwich, De debutanten & De vergeten Dichters, Van Gennep, Amsterdam 2010.
- 6-C.J.Aarts en M.C. van Etten, Domweg in de dapperstraat, B.Bakker, Amsterdam 2009.

المحتويات

7 مقدمة
11 1- الشعراء الخمسينيون/ التجريبيون
15 2- الواقعية الجديدة
19 3- التجريبيون الجُدد
25 4- ما بعد الحداثة
37 هندريك مارسمان (Hendrik Marsman) (1899 _ 1940)
40 مارتينوس نايهوف (Martinus Nijhoff) (1894 _ 1953)
45 ماريا فسالس (M.Vasalis) (1909-1998)
50 ريمكو كمبرت (Remco Campert) (1929 _)
58 فان سخاغن (Van Schagen) (1891-1985)
64 سيمون فنكن اوخ (Simon Vinkenoog) (1928-2009)
73 روتخر كوبلاند (Rutger Kopland) (1934-)
81 هانس لودايزن (Hans Lodeizen) (1924 _ 1950)
84 نيلتشي ماريا مين (Neeltje Maria Min) (1944 _)
90 اريان داونكر (Arjen Duinker) (1956 _)
96 تون تليخن (Toon Tellegen) (1941 _)
99 آنيه سخمت (Annie M.G. Schimdt) (1911-1995)
102 يوديت هيرزبيرخ (Judith Herzberg) (1934 _)
111 وليم فلمنك (Willem Wilmink) (1936 _ 2003)
114 يان بير راويه (Jean Pierre Rawie) (1951 _)
117 ألفريد سخافر (Alfred Schaffer) (1973 _)

- 123 آني فان أمستل (Anne van Amstel) (1974 -)
- 129 يان ارندس (Jan Arends) (1974 - 1925)
- 135 فرانك ستاريك (Frank Starik) (1960 -)
- 140 مارك بوخ (Mark Boog) (1970 -)
- 144 استر يانسم (Esther Jansma) (1951 -)
- 149 سيلفيا هوبرز (Sylvia Hubers) (1965 -)
- 154 هاري فان سيفن بيرخن (Harry Zevenbergen) (1964 -)
- 161 انيكا كلاوس (Anneke Claus) (1979 -)
- 167 هنرييت فاس (Henriette Faas) (1950 -)
- 174 تشيرت براونيا (Tsead Bruinja) (1974 -)
- 178 توماس موهلمان (Thomas Möhlmann) (1975 -)
- 182 خيريت أختيربيرخ (Gerrit Achterberg) (1962-1905)
- 185 آنا إنكفيست (Anna Enquist) (1945 -)
- 188 هينتر كنيبه (Hester Knibbe) (1946 -)
- 190 خيريت كومراي (Gerrit Komrij) (1944 -)
- 194 خيريت كاوينار (Gerrit Kouwenaar) (1923 -)
- 198 إد ليفلنغ (Ed Leeftang) (2008 - 1929)
- 201 إيليا ليونارد بفايفر (Ilja Leonard Pfeijffer) (1968 -)
- 203 إيلي دي وارد (Elly de Waard) (1940 -)
- 206 كرس يوهان فان خيل (Van Geel) (1974 - 1917)
- 210 ك. سخبرز (K.Schippers) (1936 -)
- 215 الين فارموند (Ellen Warmond) (1930 -)
- 218 كريك داي اونس (Kreek Daey Ouwens) (1942 -)
- 225 شعراء وردت اسماؤهم في المقدمة
- 237 المصادر

إصدار هذه الأنطولوجيا المتواضعة، لبنة أولى ستعقبها لبنات إضافية لاسيما وأن الشعر في هولندا يكاد ينطبق عليه «الشعر لغة الهولنديين»، ففي 4 كانون الأول من كل عام يُصادف عيد القديس نيقولا الذي من تقاليدِه اجتماع العائلة لتبادل الهدايا المرفقة بقصائد قصيرة موزونة ومقفأة، تتناول موضوعات مختلفة كالعتاب والحب وطلب المساعدة أو الزواج.. إلخ ولكن بأسلوب فكه ولغة مباشرة. كما أن هناك بعض المدن الهولندية التي تزيّن القصائد جدرانها، فمثلاً هناك قصيدة للشاعر جبرا إبراهيم جبرا «أيامنا كالشتاء القطبيّ..» بالعربية مع ترجمة هولندية قام بها زميلي الأستاذ ويلم ستوتزر، تزيّن أحد جدران مدينة ليدن. ولا بد أن نذكر أن روتردام تستضيف «مهرجان الشعر العالمي» في حزيران من كل عام حيث شارك فيه العديد من الشعراء والشعراء العرب. علاوة على ذلك في 27 كانون الثاني من كل عام، يقام «يوم الشعر» في طول هولندا وعرضها: منصات، ورشات، ومسابقات شعرية. وأخيراً، ومنذ العام 2000، هناك تقليد باختيار «شاعر الوطن» بشكل ديمقراطي (هذه ترجمة أدق من «شاعر البلاط» الذي ورد في بعض الصحف العربية ترويحاً لديوان رمزي نصر الذي هو شاعر الوطن منذ العام 2009 نظراً لاختلاف أسلوب الشاعر المختار وهدفه) كما درجت بعض المدن على اختيار شاعرها أيضاً. وطبعاً يجب ألا ننسى الجوائز الرسمية وغير الرسمية.

لقد أحدثت الحرب العالمية الثانية هزة في المفاهيم الاجتماعية والسياسية ناهيك عن القلقة في المفاهيم الإنسانية والأدبية، وتحديداً الشعر الذي يكون تفاعله وردة فعله أشد سرعة من الأنواع الأدبية الأخرى، لذا ارتأينا أن نتناول هذه الفترة راصدين التيارات الشعرية المختلفة مع رفدها بنماذج لها ثقلها في المنجز الشعري الهولندي.

(المترجم)

ISBN 978-9953-71-710-4

